١٩٢٢

1922/01/12
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (6) ●

نسخة من رسالة رقم ٣ من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزير الخارجية الهاشمي، مؤرخة في ١٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢م ومضمنة في رسالة رقم ١٣ موقعة من إبراهيم دبوي إلى رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٣ يناير ١٩٢٢م.

تشير الرسالة إلى مقال صدر في صحيفة «القبلة» في عددها رقم ٥٤٦ المؤرخ في ٢٧ ربيع الثاني ١٣٤٠هـ الموافق ٢٧ ديسمبر (كانون الأول ١٩٢١م). يتهم المقال فرنسا بإثارة القلاقل في وسط الجزيرة العربية لأنها تقدم أموالا وذخيرة إلى عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها. ويستنكر دبوي هذه المزاعم نافيا كل علاقة بين فرنسا وبين عبدالعزيز آل سعود، ويضيف دبوي أن رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي طلب منه تكذيب هذا النبأ، والتأكيد بأنه ليس لفرنسا أي دور في الانقسامات السياسية داخل الجزيرة العربية.

LECOFJ/B/13 ■

1922/02/13
Microfilm 2MI/105 (1) ■

ترجمة فرنسية لمقتطف من صحيفة «المقطم» القاهرية الصادرة في ١٣ فبراير (شباط) ١٩٢٢م مضمن في تقرير صحفي مؤرخ في ٢٨ فبراير ١٩٢٢م.

يفيد المقتطف، استنادا إلى أنباء من بيروت، أن الاستياء يتزايد من الملك حسين، وأن أهالي المدينة المنورة طلبوا من عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها دخول مدينتهم، وأن قوات وهابية دخلت الطائف وطردت القوات الشريفية، ويختم بالقول إن عبدالعزيز آل سعود استولى على مدينة حائل ودمر تحصيناتها.

1922/01/18
Questions Générales/152 (3) ●

نسخة من رسالة رقم ١٠ من حسن داودجي مبعوث فرنسا في مكة المكرمة إلى إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة، مؤرخة في ١٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢م ومضمنة في رسالة رقم ١ من دبوي إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٢ يناير ١٩٢٢م.

يشير حسن داودجي إلى تقريره رقم ١٠٩ المؤرخ في ١٩ سبتمبر (أيلول) حول الأسباب التي حالت دون سفره إلى المدينة المنورة، ويفيد أنه يفكر حاليا في الذهاب إلى هذه المدينة منتهزا فرصة سفر الأمير علي ودعوته إليها، ويطلب مساعدة مالية لهذا الغرض.

1922/01/08-18
Questions Générales/152 (3) ●
نسخة من خمس مقتطفات من رسائل شخصية من حسن داودجي مبعوث فرنسا في مكة المكرمة إلى إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة، مؤرخة بين ٨ و١٨ يناير (كانون الثاني) ومضمنة في رسالة رقم ١ من دبوي إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٢ يناير ١٩٢٢م.

تتعلق هذه الرسائل بموضوع سفر الأمير علي إلى المدينة المنورة وتحديد الشيفرة التي سيتم اتباعها في اتصالات دبوي معه، وتأمين باخرة لتقل حسن داودجي من جدة إلى مرسيليا.

1922/01/19
Questions Générales/152 (2) ●
نسخة رسالة من دبوي Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى حسن داودجي مبعوث فرنسا في مكة المكرمة، مؤرخة في ١٩ يناير (كانون الثاني) ومضمنة في رسالة رقم ١ من دبوي إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٢ يناير ١٩٢٢م.

ردا على رسالة حسن داودجي رقم ١٠ المؤرخة في ١٨ يناير ١٩٢١م حول نيته السفر إلى المدينة المنورة، يفيد دبوي أنه لم تتم الموافقة على هذا السفر مستندا إلى قرار وزير الخارجية الفرنسي رقم ٣١ المؤرخ في ١٩ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢١م. ويضيف دبوي أنه سيقوم هو بمرافقة الأمير علي إلى المدينة المنورة إذا أذن له بذلك.

1922/01/20
Questions Générales/152 (2) ●
نسخة من رسالة رقم ١١ من حسن داودجي مبعوث فرنسا في مكة المكرمة إلى إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة، مؤرخة في ٢٠ يناير (كانون الثاني) ومضمنة في رسالة رقم ١ من دبوي إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٢ يناير ١٩٢٢م.

يعبر حسن داودجي عن احتجاجه على رسالة دبوي بعدم الموافقة على سفره إلى المدينة المنورة، مبينا أنه لم يطلب الإذن بالسفر وإنما طلب تحويل المساعدة المالية التي منحتها له الحكومة الفرنسية، ومشيرا إلى أن وزارة الخارجية الفرنسية أناطت به هذه المهمة.

1922/01/22
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (1) ●
نسخة من برقية رقم ٣ من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢م.

تفيد البرقية أن الأمير علي بن الحسين غادر مكة المكرمة إلى ينبع على رأس قوة كبيرة لقمع المتمردين في رابغ ومستورة. وللغرض نفسه، غادرت قوات أخرى إلى ينبع

عن طريق البحر. وتشير البرقية إلى أن الأمير علي سينطلق بقواته بعد عشرة أيام من ينبع إلى المدينة المنورة لحمايتها ضد هجوم متوقع من عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها.
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./16 ●

1922/01/22
Questions Générales/152 (2) ●
نسخة من رسالة من حسن داودجي مبعوث فرنسا في مكة المكرمة إلى إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة، مؤرخة في ٢٢ يناير (كانون الثاني) ومضمنة في رسالة رقم ١ من دبوي إلى وزارة الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٢ يناير ١٩٢٢م.

يطلب حسن داودجي إبراق رسالته إلى وزارة الخارجية الفرنسية، ويفيد أن دبوي منعه من السفر إلى المدينة المنورة فاضطر إلى عدم تلبية دعوة الأمير علي بمرافقته إليها، ويبلغ في الوقت نفسه أنه سيغادر الحجاز فورا احتجاجا على تصرف دبوي.

1922/01/22
Questions Générales/152 (14) ●
رسالة رقم ١ موقعة من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢م.

تتناول الرسالة موضوع حسن داودجي Daouadji مبعوث الحكومة الفرنسية في مكة المكرمة وعودته إلى الجزائر، مسقط رأسه، لظروف صحية، وقراره زيارة المدينة المنورة وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم تلبية لدعوة من الأمير علي. يفيد دبوي أن الأمير علي ينوي التوجه إلى المدينة المنورة على رأس جيشه في غضون شهر وذلك لدرء الهجوم الذي يمكن أن يشنه عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، وإقناع القبائل التي تحتل الدرب السلطاني والطريق الشرقي بالعدول عن ذلك.

1922/01/22
Questions Générales/152 (6) ●
برقية من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزارة الخارجية الفرنسية مضمنة في رسالة رقم ١ من دبوي إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢م.

تفيد البرقية أن الأمير علي غادر مكة المكرمة على رأس ٥٠٠ جندي وعدد كبير من البدو لإحلال السلام في منطقة رابغ ومستورة باتجاه ينبع، ويتوجه بعد ذلك إلى المدينة المنورة بكامل قواته لحمايتها من هجوم يحتمل أن يشنه عليها عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها.

1922/01/22
Questions Générales/152 (6) ●
رسالة رقم ٦ من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى

حسن داودجي Daouadji مبعوث فرنسا في مكة المكرمة، مؤرخة في ١٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢م ومضمنة في رسالة رقم ١ من دبوي إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٢ يناير ١٩٢٢م.

يعبر دبوي عن استغرابه لقرار حسن داودجي بمرافقة الأمير علي إلى المدينة المنورة، علما بأن وزير الخارجية الفرنسي وافق على عودته إلى فرنسا لظروفه الصحية السيئة. ويضيف دبوي أن الأمير علي سيتوجه إلى المدينة المنورة على جناح السرعة لصد هجوم يحتمل أن يشنه عليها عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها.

1922/01/23
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (8) ●
رسالة سرية رقم ١٠ موقعة من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في جدة في ٢٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢.

تتضمن الرسالة تحليلا لمقال بعنوان «خطر ابن سعود» صدر في صحيفة «التايمز» *Times* اللندنية أواخر ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢١م، وعلقت عليه صحيفة «القبلة» في عددها رقم ٥٥٣ الصادر في ١٩ يناير ١٩٢٢م. يشير المقال إلى سياسة بريطانيا في الشرق الأدنى، ويقول إن مساندتها للملك حسين في الحجاز مكنته من فرض ابنه فيصل ملكا على العراق، وابنه عبدالله ملكا على شرقي الأردن، مما أدى إلى توتر العلاقات بين فرنسا وبريطانيا من جهة، وإلى احتدام المواجهة بين الملك حسين وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها من جهة ثانية، وإلى تزايد الشعور العدائي الشعبي تجاه الوجود البريطاني، وبروز مطامح الملك بتأسيس اتحاد بين الحكومات العربية في المنطقة بزعامته. ويقر صاحب المقال أن هذا المشروع يتعارض مع مصالح الدول الكبرى، ويجعل من المفيد أن تنسحب بريطانيا من العراق، حفاظا على صداقتها مع فرنسا، واحتراما لمطالب العراقيين، وأن تتوقف عن دعمها للملك وابنيه فيصل وعبدالله بسبب المؤامرات التي يدبرانها في ظل الدعم البريطاني ضد السلطان عبدالعزيز آل سعود.

ويشيد المقال بوجه خاص بدور السلطان عبدالعزيز آل سعود وقواته في دعم الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى، وقطع الإمدادات التي كانت ترسل إلى الجيش التركي من الكويت وقبائل شمر، ويؤكد أن عبدالعزيز آل سعود وأنصاره من الوهابيين باتوا قادرين على القضاء في أي وقت على الملك حسين، وأنهم سئموا الصبر على تحرشاته. وفي تعليقها على هذا المقال، تركز صحيفة «القبلة» على ردود فعل الملك حسين التي تستنكر ما جاء فيه من اتهامات بأنه المعتدي على أراضي عبدالعزيز آل سعود،

وأنه البادئ بالعدوان، وأنه خالف بذلك تعهداته نحو بريطانيا.

ويرد التعليق على تلك الاتهامات مذكرا بالتزام بريطانيا بحماية مملكة الحجاز بكل الوسائل ضد أي تمرد داخلي أو مؤامرات يحوكها جيرانها ضدها. ويذكر التعليق أن قوة عبدالعزيز آل سعود مؤقتة ثم يتساءل، ألم يكن انتصار الأمير عبدالله على ابن رشيد في الشعراء ١٩١٣م دفاعا عن عبدالعزيز آل سعود. ويعلق دبوي هنا قائلا إن من انتصر على ابن رشيد هي القوات التركية التي كان الأمير عبدالله يرافقها، كما هو الحال في فتح عسير عام ١٩١٣م الذي ينسبه عبدالله لنفسه. ويعود تعليق صحيفة «القبلة» إلى القول إن الهزائم التي يتعرض لها الهاشميون ناتجة عن الدعم الذي تقدمه بريطانيا لعبدالعزيز آل سعود، وإن هناك فتورا في العلاقات بين لندن وباريس بسبب ذلك. ويعلق دبوي قائلا إن ما يتضمنه المقال من معلومات يظهر حقيقة الاتفاق القديم بين بريطانيا ومملكة الحجاز، ويؤكد مدى النفوذ الذي أصبح يحظى به عبدالعزيز آل سعود في المنطقة، ويشير إلى محاولات الملك حسين عقد تحالف مع ابن رشيد لمواجهة هذا النفوذ.

1922/01/23
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (6) ●
رسالة رقم ١٣ موقعة من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢م. وأرفق بها رسالة رقم ٣ من دبوي إلى وزير الخارجية الهاشمي، مؤرخة في ١٢ يناير.

تشير الرسالة إلى بيان رسمي نشرته صحيفة «القبلة» في عددها رقم ٥٤٤ الصادر في ١٩ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢١م يحمل فيه ملك الحجاز بريطانيا مسؤولية اضطراب الأوضاع في الجزيرة العربية، مؤكدا بذلك اتهامات تم نشرها في عدد سابق من «القبلة» بعد انتصار عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها على ابن رشيد واستيلائه على حائل. وهي اتهامات كان ملك الحجاز قد وجهها أيضا إلى فرنسا في مقال نشرته صحيفة «القبلة» عن صحيفة «لسان العرب» الفلسطينية التي يمولها الأمير عبدالله بن الحسين. وتأتي تلك الاتهامات امتدادا للرسالة التي بعثها ملك الحجاز إلى عصبة الأمم في ٥ يوليو (تموز) ١٩٢١م، والتي يُحَمِّلُ فيها فرنسا رسميا مسؤولية اضطراب الأوضاع في الجزيرة العربية.

وتورد الرسالة مقتطفا من المقال يتهم فرنسا صراحة بمساندة عبدالعزيز آل سعود ماليا وعسكريا، وبتحريض الأتراك على العرب في العراق لزعزعة حكم الملك فيصل، وبالعمل من خلال وجودها في سورية على زرع الخلاف بين العرب في المشرق. وتشير

الرسالة إلى رسائل تكذيب بعثت بها الحكومة الفرنسية إلى ملك الحجاز تحتج فيها على هذه الاتهامات، وتوضح موقفها مما يجري في الجزيرة العربية. وقد ردت الخارجية الهاشمية على تلك الرسائل شاكرة للحكومة الفرنسية حرصها على توضيح موقفها. ويرى صاحب الرسالة أن المبادرة الفرنسية قد آتت أكلها إذ تحولت اتهامات المسؤولين الحجازيين نحو بريطانيا.

LECOFJ/B/13 ■

1922/01/28
Questions Générales/152 (9) ●
رسالة رقم ١ من حسن داودجي مبعوث فرنسا في مكة المكرمة إلى رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢م. وأرفق بالرسالة نسخ عن ثلاث رسائل من حسن داودجي إلى دبوي.

يفيد مبعوث فرنسا في مكة المكرمة أن الوزارة كانت قد كلفته بزيارة المدينة المنورة لشراء مبنى باسم جمعية الأوقاف شبيه بمبنى مكة المكرمة، ودراسة وضع الجالية المغربية التي كان عدد أفرادها ٦ آلاف قبل الحرب، وأخيرا أن يحرص على ألا تغتصب الأوقاف المغربية في المدينة المنورة أو أن تحوّل عن غايتها الأساسية. ويضيف أن الوضع لم يكن مناسبا لزيارة المدينة المنورة في السابق. أما الآن وبعد أن تلقى دعوة من الأمير علي لمرافقته في زيارتها، لم يوافق إبراهيم دبوي Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة على قيامه بهذه الزيارة. ويسرد داودجي ملابسات الخلاف بينه وبين وكيل القنصلية بشأن هذه الزيارة ويقول إن رفض وكيل القنصلية الموافقة على قيامه بها سبب له ضررا ماديا ومعنويا.

1922/01/31
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (4) ●
رسالة رقم ٢١ من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٣١ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢م ووجهت نسختان منها إلى بيروت والقاهرة.

تشير الرسالة إلى الوضع الصعب الذي تتخبط فيه مملكة الحجاز نتيجة استمرار ضغط الوهابيين الذين سيطروا على ميناء القنفذة وسيطروا على المناطق المحيطة بالطائف، وسيطروا أيضا على الطريق الشرقي بين مكة المكرمة والمدينة المنورة التي أصبحت مهددة بدخول الوهابيين، كما تشير في الوقت نفسه إلى تمرد قبائل البدو شمالي ينبع والمدينة المنورة وقبائل الأحامدة وزبيد وفروع أخرى من حرب، وتتحدث عن الأوضاع المالية المتردية، وانتشار الأوبئة ونقص المياه الصالحة للشرب وسوء الخدمات الصحية. وتخلص الرسالة إلى أن الكلمة صارت إلى عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، وأن الأمير علي بن الحسين غادر مكة المكرمة على رأس قوات

عسكرية متجـها إلى المدينة المنورة برا لقمع المتمردين في منطقة رابغ ومستورة، ثم متمردي الأحامدة وسلطاني Soultani (كذا).

1922/01
S.-L./2379 (10) ●

تقريـر بعنوان «الوضع فـي الحجاز في مطـلع عـام ١٩٢٢م» من حـسن داودجـي Daouadji مبعوث فرنسا في مكة المكرمة إلى جهاز الاستخبارات الفرنسية، مؤرخ في يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢م.

يفيد التقرير أن المـلك حسين لم يحقق شيئا مما كان يحلم به عندما قرر دخول الحرب العالمية، فالحكومة الهاشمية سيئة الإدارة مما جعلها تفـقد ثقة حلفائها. فضلا عن ذلـك فإن استبداد الملك حسين واستخدامه الأجانب وإبعاد الأهالي عن المشاركة في الحكومة أثار غضب المواطنين وسخطهم. ويضيف التقرير أن الملك أدرك منذ اليوم الأول لاعتلائه العرش أن البلـد فقير ومعدوم المـوارد ولا يمكن أن يكفي نـفسه بنفسه، لـذلك بدأ يتطلع إلـى البلدان المتاخمة متذرعا بوحدة الشعب العربي في الجزيرة العربية.

ويتعرض التقرير إلى سياسة بريطانيا في المنطقة التي كـانت تسعى للوقوف في وجه النفوذ التركي، فتطلعـت إلى إيجاد حكومة عربية قوية ورأت أن المـلك حسين يمكن أن يقوم بهذا الدور، وبدأت تساعـده في تنمية قوته وسمت فيصل ملكا على العراق وعبدالله أميرا على شرقي الأردن. ثم اتفق البريطانيون مع الملك حسين علـى العمل كل من جانبه لإقناع حكام الجزيرة العربية بضرورة عقد مؤتمر لبحث موضوع إقامة مملكة اتحـادية والتطرق إلى مسألة الخلافة. وتم إرسال مبعوثين لهذه الغاية إلى أمراء نجد وعسير واليـمن. ولكن المهمة باءت بالفشل بسبب تعنت الإمام يحيى الذي يرفض تدخل الأجانب في شؤون بلده من جهة، ولا يريد إقامة علاقات مع حسين بأي شكل من الأشكال، من جهة أخرى.

ويسـتطرد صـاحب الـتقريـر قائلا إن المبعوثين البريطانيين لدى عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتهـا كانوا أوفر حظا لأن المصالح البريطانية ستكون مصانة شريطة أن تمنحه بريطانيا المساعدة التي يحتاجها وتعترف به سلطانا للعرب. ولم تخب آمال البريطانيين إذ ما لبث السلطـان عبدالعزيز آل سعود أن استولـى على أراضي جاره ابن رشـيد، مما خلق وضعا خطرا بالنسـبة إلى الملك حسين الذي كان يخشى عبدالعزيز آل سعود قبل أن يكون لـديه السلاح والمال بوفـرة. إزاء هذا الوضع لجأ الملك حسين إلى تهديد بـريطانيا بالاستعانة بدولة أخرى إن لم تف بالتزاماتها. وتولدت عنده القناعة بأن البريطانيين هم الذين يشجعـون عبدالعزيز آل سعود ضـده وذلك بهدف الحـصول منه علـى الامتيازات التـي يطـالبون بهـا منذ وقت دون فـائدة، وهي الإشراف على الموانئ الحجازية وعلى خدمات

الحجر الصحـي وعلى الجمارك وغيرها من المرافق الحكومية. كل ذلك دفع بالملك حسين إلى التقرب من فرنسا التي كان يـعتبرها ألد أعدائه حسب تعبير معد التقرير.

1922/02/15
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (38) ●
تقرير عن المسألة العربية في الجزيرة العربية

موقع من ليون كرايفسكي Léon Krajewski القنصل الفرنسي العـام في جدة مضمن في رسالة موقعة منه أيـضا إلى ريمون بوانكاريه Raymond Poincaré رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في باريس في ١٥ فبراير (شباط) ١٩٢٢م.

يستعرض التقرير الوضع السائد في أقاليم الجزيرة العربية، وما سبقه من أحداث ونزاعات وتطورات دينـية وسياسية. ويـبدأ ذلك من النصف الثاني للقرن التاسع عشر، فيشير إلى ظهور بوادر حـركة قومية عثـمانية «سياسة التتريك» كردة فعل على تعليمات جمال الدين الأفغاني، ويرى أن الظروف لم تكن ملائمة لِتَقَبُّلِ اتجاه سياسة التتريك في البلاد العربـية عمـوما، وبين عرب نجـد واليمن والـعراق خصوصا لمـا يحملونه من كـراهية للسلـطة العثمانية، وما يتمتعون به عمليا من استقلال عنها.

ويشير التقرير إلى دور قيام مملكة الحجاز المستـقلة والاعتراف الذي لـقيته من الـدول الكبرى في ديسمبـر (كانون الأول) ١٩١٦م في إنعاش النزعة القومية لدى العرب. لكن طموح الملك حسين في أن يصبح ملك كل العرب لم يلق قبولا لدى جيرانه، خصوصا في نجد وحائل وعسير واليمن، ولا من بعض الدول الكبرى وخاصة فرنسا، فضلا عن أن ما عُرِفَ عـن الملك حسين مـن استبداد لم يترك سوى الـضيق وخيبة الأمل بين قـبائل الحجاز التي لـم تكن ترضى بالخضوع لأي سلطة، مما أدى إلى سلسلة من الاضطرابات شبه المستمرة في المنطقة.

ويستعرض التقرير الوضع في منطقة نجد التي استرعت اهتمـام القوى الأوروبية منذ القرن الـثامن عشـر الميلادي نظرا لأهـمية موقعها في قلب الجزيرة العربية، ويتتبع تطور الدعوة الوهابية منذ بداياتها في المنطقة، نظرا للدور المهم الذي أداه وسيؤديه أصحابها في نجد وفي العالم العربي والإسلامي (ص٧).

ويفيد التـقرير أن عبدالعزيز بن مـحمد بن سعود دخل مكة المكرمة والمدينة المنورة عام ١٨٠٢م إثر خلاف فـي أحد مواسم الحج بين جماعة من الحجازيين والنجديين، ولم يسـمح للأتراك بـعد ذلك بدخـول البقاع المقدسة لأنهم يمثلون في نظر الوهابيين إسلاما مشوها. واستمر الأمر على ذلك حتى عام ١٨١٣م حين تدخل محمد علي بطلب من السلطان العثماني واستعاد السيطرة العثمانية على الحجاز، ولكنه لم يجرؤ على التوغل في نجد.

وينتقل التقرير إلى قيام الدولة السعودية الحديثة عام ١٩٠١م على يد عبدالعزيز آل سعود الذي استعاد سيطرة أسلافه على الرياض العاصمة الجديدة لنجد بمساعدة مبارك بن صباح أمير الكويت بعد أن أجلاهم عنها ابن رشيد أمير حائل (ص٨). ويشير التقرير في هذا الصدد إلى أن مساعدة شيخ الكويت لعبدالعزيز آل سعود رغبة منه في تقليص نفوذ أمير جبل شمر الذي كان حليفا للعثمانيين وممثلا لسياستهم في الجزيرة العربية. كل ذلك ساعد عبدالعزيز آل سعود على طرد الحاميات التركية الصغيرة من الأحساء، وعلى الاستيلاء على القطيف والعقير، وهذا ما أكسبه منفذا بحريا على الخليج، وجعل له أهمية استراتيجية تماثل أهمية غيره من زعماء المنطقة في نظر حكومة الهند البريطانية (ص٩).

ويتطرق التقرير إلى الاتصالات الأولى التي جرت بين وليم شكسبير Willian. H. I. Shakespeare وبيرسي زكريا كوكس Sir Percy Zachariah Cox وعبدالعزيز آل سعود، وإلى محاولات العثمانيين التفاوض معه لاستعادة المنفذ البحري الذي فقدوه على الخليج. ويلاحظ التقرير أن عبدالعزيز آل سعود أظهر حنكة سياسية ساعدته على التخلص من الضغوط العثمانية، وعلى إيهام البريطانيين بأنه صديق يمكن الاعتماد عليه. ويضيف التقرير أنه سرعان ما بدأ البريطانيون يقلقون، مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، حين رفض عبدالعزيز آل سعود قتال ابن رشيد الذي كان يدعم الأتراك في المدينة المنورة، وكذلك حين وقف موقفا مناوئا من شريف مكة المكرمة وثورته على السلطان العثماني، ورفض الاعتراف به ملكا على العرب. وزاد الوضع تأزما مع خروج خالد بن لؤي أمير الخرمة على ملك الحجاز، ووقوف عبدالعزيز آل سعود وقبائل نجد إلى جانبه (ص١٠). ورأى البريطانيون في ذلك امتدادا لنفوذ الوهابيين الذين أصبحوا في رأيهم يهددون الاستقرار في الجزيرة العربية.

ويشير التقرير بصفة خاصة إلى رسالة بعثها عبدالعزيز آل سعود إثر انتصار الوهابيين في موقعة تربة على الأمير عبد الله بن الحسين في ٢٥ مايو (أيار) ١٩١٩م إلى أعيان سورية من المسلمين وغيرهم يدعوهم فيها إلى عدم الاعتراف بملك الحجاز ملكا على العرب، ولزوم الحياد في المواجهة بينهما، ويطمئنهم على أنه لا يعمل لصالح أي قوة أجنبية، وأن لا مطامع لديه سوى نصرة الحق، وأن مصير بلادهم سيظل بأيديهم (ص١٢). عندئذ تدخلت بريطانيا للضغط بكل ثقلها على عبدالعزيز آل سعود لوقف حملته على ملك الحجاز، وساعد على ذلك اقتراب موسم الحج، وتدهور العلاقات بين عبدالعزيز آل سعود وشيخ الكويت بسبب الخلافات المستمرة بين القبائل المقيمة على حدود نجد والكويت. واستمرت المواجهة مع ذلك بين الرجلين،

وكانت في الغالب لـصالح عبدالعزيز الذي يشيـر التقرير إلـى أهمية مـوقعه السيـاسي والعسكري في قلب الجزيرة العربية، كما يشيد بمهارته في الصمود أمام الضغوط البريطانية، إضافة إلى مهارته القيادية التي تجلت في زعامته للوهابيين، وفي تهديده لابن رشيد أمير جبل شمر، في عاصمته حائل، وفي حسن تنظيمه لحركة أصبح لها أنصارها في نجد وفي الحجاز وعلى الخليج، وبين قبائل عنزة وهتيم وعتيبة.

ثم يستعرض التقـرير الوضع في اليمن منذ القرن السادس عشر ويـتساءل عن مدى إمكـانية حصـول تقارب بين الإمـام يحيى وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، وعن أهميـة هذا التقارب في تسـهيل عودة العثمانيين إلى الجزيرة العربية، مجيبا بأن ذلك أمر مستبعد نظرا للفروق في المواقف السياسية والدينيـة بين الرجلين. لكنـه لا يستبعد أن يحصل بينهما تعاون ضد ملك الحجاز.

وينتقل التقرير بعد ذلك إلى الوضع في جبل شمر معقل ابن رشيد، مشيرا إلى الصراع المتواصل بين أمراء هذه المنطقة وآل سعود في نجد، في مقابل العلاقات الطيبة التي كـانت تربطهم بالحكم الـعثماني. ويلاحظ التقرير تقلص أهمية ابن رشيد وإمارته بسبب عزلته إثر انهيار الإمبراطورية العـثمانية التي كانت تدعمه بالمال والسلاح. ويقول التقرير إنه أدى دورا كبيرا في خدمة السياسة التركية في الجزيرة العربية ضد البريطانيين، وضد ملك الحجاز.

ويشير التقرير إلى محاولات بذلهـا ابن رشيد لتحقيق تقارب مع عبدالعزيز آل سعود، وإلى إمكانية وجود اتـفاق بينهما يتعهد فيه ابن رشيد بتقديم الدعم لعبدالعزيز في صراعه ضد ملـك الحجاز مقابـل استرجاعه الجـزء الشمالي من نجد. ويعبر التقرير عن شكه في حقيقة هذا الاتفاق ملاحظا أنه ممكن، نظـرا لاشتراك الرجلين فـي تأييد الدعوة الوهابية وفي عـدائهما لمـلك الحجـاز الذي تشكـل طموحاته خطرا على كل منهما (ص٢١).

ويستعـرض التقرير الوضـع في منطقة عسير، حيث يحظى محمد بن علي الإدريسي بنفوذ كبيـر ويركز بوجه خاص على جذور العداء بين شيخ عسيـر والإمام يحيى مشيرا إلى طبيعة التـركيبة العسكرية التي يمكن أن يعول عليـها في المواجهة المحتمـلة بينهما، ويلاحظ أن السلطان عبدالعزيز آل سعود هو الوحيد الذي يكن للإمام يحيى بعض الصداقة في كامل الجزيرة الـعربية، بينما يجد ملـك الحجاز صعوبة في التقارب معه.

ويخلص التقرير إلى جملة من الـنتائج أهمها: استبعاد قيام اتفاق بين هذه الأقاليم نظرا لاختلاف المـطامح السياسية والمواقـف الدينية بين زعمائهـا، ولأن الدعوة الوهابية لن تتخلى أبدا عن دورها الإصـلاحي نظرا لانتشارها الواسع في الجزيرة العربية بفضل زعامة عبدالعزيـز آل سعود. ويشير التقرير إلى أن سخط المسلمين خارج الجزيرة العربية

وداخلها على ملك الحجاز بعد إعلانه الاستقلال عن الحكم العثماني وتحالفه مع البريطانيين، طرح بإلحاح قضية الخلافة. ويتساءل التقرير عن المرشح لهذا المنصب مشيرا إلى أن ملك الحجاز يطمح إليه لتدعيم سلطانه على المسلمين، لكنه لا يجرؤ على إعلان ذلك نظرا لما يعرفه من معارضة جيرانه الذين لا يقبلون به مجرد ملك على العرب، فكيف لو نصب نفسه خليفة للمسلمين، يضاف إلى ذلك الحركة التي تعمل في الهند على إبقاء الخلافة بيد السلطان العثماني في القسطنطينية. ويستنتج من ذلك أن قيام مملكة عربية موحدة أمر مستبعد جدا في غياب الخلافة.

ويقدم التقرير جملة من التوصيات يرى من الضروري على فرنسا أن تأخذ بها في سياستها، وأهمها أن تقوم بدور أكثر فاعلية في توجيه الأحداث في المنطقة، ولا تترك المجال مفتوحا للبريطانيين وحليفهم ملك الحجاز وأبنائه للتحرك بمفردهم ضد المصالح الفرنسية (ص٣٢). ويقترح التقرير أن يتم ذلك من خلال السلطان عبدالعزيز آل سعود الذي سيرحب بأي دعم قد يعرض عليه في صراعه ضد ملك الحجاز، ملاحظا أن عبدالعزيز آل سعود أظهر مهارة دبلوماسية كبيرة في تعامله مع البريطانيين، ويوصي التقرير باتخاذ الترتيبات اللازمة لعقد مفاوضات معه، عبر بعض الوسطاء السوريين، وبالحرص على أن يتم ذلك بحذر، على ألا يكون التحالف معلنا كي لا يثير الشكوك البريطانية، ويستثير حساسية عبدالعزيز آل سعود المعروفة ضد كل ما يمثل تدخلا أجنبيا في شؤون الجزيرة العربية (ص٣٤-٣٥).

1922/02/28
Questions Générales/152 (4) ●

رسالة رقم ٢٧ موقعة من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٨ فبراير (شباط) ١٩٢٢م.

تتضمن الرسالة ملخصا للأحداث السياسية في شهر فبراير ١٩٢٢م وتفيد أن الملك حسين قلق من الوضع الذي يعاني منه، فالوهابيون لا ينتظرون إلا إشارة من زعيمهم، والبريطانيون يصرون على أن يشرفوا على الحجاز إشرافا مباشرا وكذلك على خدمات الحجر الصحي. ويضيف دبوي أن كلا الأمرين يعني نهاية استقلال الحجاز. ويعتقد دبوي أن الملك حسين يفضل خطر السعوديين على أن يوقع أي اتفاق مع بريطانيا. ويقول دبوي في مكان آخر من رسالته إن الوهابيين احتلوا الجوف إلى الشمال من حائل وهزموا ابن شعلان، وأن الحكومة الحجازية باتت تخشى منهم على العراق وشرقي الأردن والمدينة المنورة.

S.-L./2379 ●

1922/03/06
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (4) ●
رسالة رقم 285/A موقعة من دو لا بانوز Général de La Panouse الملحق العسكري الفرنسي في لندن إلى وزير الحرب الفرنسي، مؤرخة في ٦ مارس (آذار) ١٩٢٢م.

تتضمن الرسالة جملة من المعلومات عن مختلف أقاليم الجزيرة العربية تلقاها دو لا بانوز من وزارة الحرب البريطانية. تشير المعلومات إلى اضطرابات اندلعت في الحجاز بسبب الضرائب التي فرضها الملك حسين، وما صاحبها من إشاعات بأن الملك يفكر في التخلي عن الحكم لصالح ابنه علي، وهو أمر يستبعده البريطانيون الذين أوقفوا دعمهم المالي للملك حسين لإصراره على عدم الاعتراف بمعاهدة سيفر Traité de Sèvres، وبالانتداب على فلسطين وسورية والعراق. وتشير الرسالة أيضا إلى أن عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها يتهم ملك الحجاز بالتآمر مع ابن طلال الرشيد أحد أقرباء ابن رشيد حاكم شمر الذي أزاحه عبدالعزيز آل سعود عن إمارة حائل وعين ابن سبهان بدلا عنه. ثم تستعرض الرسالة الخلاف القائم بين بريطانيا وملك الحجاز بشأن المناطق التي يود أن تشملها الإمبراطورية العربية التي يطمح إلى إقامتها. وتشير إلى حسن العلاقات بين البريطانيين وعبدالعزيز آل سعود منذ احتلاله حائل، وتخليه عن التحرش بملك الحجاز، كما تشير إلى اللقاء المزمع في الكويت بينه وبين بيرسي كوكس Sir Percy Cox.

1922/03/07
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (1) ●
نسخة من برقية رقم ١٢ من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٧ مارس (آذار) ١٩٢٢م.

تسوق البرقية معلومات عن مدير الخارجية الحجازية تفيد أن الأمير علي بن الحسين سيغادر المدينة المنورة في اتجاه الشمال لحماية سكة حديد الحجاز، وأن عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها احتل الجوف شمال حائل.

1922/03/13
LECOFJ/B/11 (3) ■
رسالة رقم ١٢٨ من دو سانتولير de Saint-Aulaire السفير الفرنسي في لندن إلى رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٣ مارس (آذار) ١٩٢٢م ومضمنة في رسالة تغطية رقم ٥ من وزارة الخارجية الفرنسية إلى وكيل القنصلية الفرنسية في جدة، مؤرخة في ٢٤ مارس ١٩٢٢م.

تشير الرسالة إلى اللقاء المتوقع بين عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها وفيصل بن الحسين ملك العراق، وتفيد أن المسؤولين البريطانيين هم الذين دفعوا هاتين الشخصيتين العربيتين للالتقاء، وأن المحادثات

بينهما ستتم بحضور بيرسي زكريا كوكس Percy Zachariah Cox، وستتناول مسألتي ترسيم الحدود بين نجد والعراق، ووضع حل للخلاف على ملكية الساحل الجنوبي للخليج العربي الواقع غرب مضيق هرمز. وتضيف الرسالة أن مكان ذلك اللقاء لم يحدد بعد، وأن ملك العراق يفضل المحمرة أو البصرة، وعبدالعزيز آل سعود يفضل ميناء العقير الذي يعتبره ضمن أراضيه.

1922/04/09
● E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (1)

نسخة من برقية رقم ١٦ من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٩ أبريل (نيسان) ١٩٢٢م.

تشير البرقية إلى أن الأمير علي بن الحسين غادر، بأمر من الملك، المدينة المنورة يوم ٢٧ مارس (آذار) على رأس قوات عسكرية لقتال الوهابيين في خيبر، وتلاحظ أن هذه الحملة تأتي في ظروف غير مواتية، فقد تدفع عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها إلى شن الهجوم النهائي على الحجاز ردا على تعنت الملك ورفضه عقد اتفاق معه. وتضيف البرقية أن الأمير علي قد استنفر قبائل الشمال، وأخطر أخاه الأمير عبدالله بذلك، لكن نقص الموارد المالية قد يؤدي إلى كارثة.

● Questions Générales/152
■ Fonds Londres/C/398

1922/04/10
● E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (1)

برقية رقم ٢٢٣ من وزير الخارجية الفرنسي إلى المفوض السامي الفرنسي في بيروت، مؤرخة في ١٠ أبريل (نيسان) ١٩٢٢م.

تفيد البرقية أن الأمير علي بن الحسين غادر المدينة المنورة يوم ٢٧ مارس (آذار) بأمر من الملك، وذلك على رأس قوات عسكرية لقتال الوهابيين في خيبر، وأنه استنفر كل قبائل الشمال وأخطر أخاه الأمير عبدالله بذلك.

1922/04/30
● E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (4)

تقرير رقم ٤٠ عن الأحداث السياسية في الجزيرة العربية خلال شهري مارس وأبريل (آذار-نيسان) ١٩٢٢م موقع من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخ في ٣٠ أبريل ١٩٢٢م.

يشير التقرير إلى استمرار الأزمة المالية في مملكة الحجاز على الرغم من عائدات الحج، وإلى المظاهرات الشعبية التي انطلقت يومي ٢٥ و٢٦ أبريل في جدة ومكة المكرمة إثر أحداث دمشق والاحتلال الفرنسي لسورية، كما يشير إلى الوضع الصحي في المنطقة. ويفيد التقرير أن ملك الحجاز أمر بقتل ١٠٠ من الوهابيين في مسجد قرب تربة، مما أجج الاضطرابات في الطائف.

كما يفيد أن ملك الحجاز أرسل قوة عسكرية بقيادة الأمير علي لاحتلال خيبر وتضليل فرحان الأيدا (من شيوخ ولد علي من قبيلة عنزة)، وأن اضطرابات صاحبت هذه الأحداث في مناطق حرب وجهينة، وأن الوهابيين سيطروا على المنطقة الواقعة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة كلها، مما لا ينبئ بموسم حج هادئ هذا العام. ويضيف التقرير أن البريطانيين يرتبون لقاء مصالحة بين عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها والملك فيصل بن الحسين، ويسعون إلى أن يوافق ملك الحجاز على مشاركة النجديين في الحج. ثم يستعرض التقرير أخبار موسم الحج، والوضع الهادئ في اليمن، وجهود التسلح التي تبذلها مملكة الحجاز لتعزيز دفاعها عن المدينة المنورة. وأخيرا ينتهي التقرير بأخبار متفرقة عن بعض القنصليات الغربية في جدة.

1922/04
■ Fonds Beyrouth/667 (9)
تقرير عن الوضع في الحجاز، مؤرخ في أبريل (نيسان) ١٩٢٢م.

يفيد التقرير أن الجزيرة العربية كانت جزءا من الإمبراطورية العثمانية، وأنها تخلصت من النفوذ العثماني في أثناء الحرب العالمية الأولى، وهي تنقسم اليوم إلى عدد من الدول، بعضها مستقل، وبعضها الآخر يخضع لنفوذ بريطانيا. وأهم هذه الدول الحجاز ونجد. ويستطرد التقرير قائلا إن دولة الحجاز قامت في أثناء الحرب عندما أعلن الشريف حسين استقلال الحجاز عن الباب العالي، بتحريض من بريطانيا، ثم منح نفسه لقب ملك الحجاز، وإن الشريف، بصفته حاميا للأماكن المقدسة، كان بإمكانه أن يتبوأ مكانة مرموقة في الجزيرة العربية لو كان أكثر حنكة وبراعة، ولو تخلى عن ادعاءاته وطموحاته التي لا مبرر لها.

ويضيف التقرير أن نجد تقع إلى الشرق من الحجاز، وتمتد داخل الجزيرة العربية، وليس لها أي منفذ على البحر، وأن تأسيس هذه الدولة يرجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وأن حاكمها الحالي، عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، يقيم في الرياض ويتطلع إلى تأسيس امبراطورية عربية، شأنه في ذلك شأن الملك حسين. ويقول التقرير إن عبدالعزيز آل سعود نجح في عام ١٩٢١م في بسط نفوذه على جبل شمر الذي يمتد إلى صحراء النفود والدهناء، وعاصمته حائل.

ويفيد التقرير في معرض حديثه عن جبل شمر أن زعيمه ابن رشيد ظل وفيا للحكومة العثمانية في أثناء الحرب العالمية الأولى، وأنه، عندما شعر بضرورة إيجاد حليف له في مواجهة عبدالعزيز آل سعود، بدأ في عام ١٩١٨م يتقرب من الملك حسين، ولكن المعاهدة التي أبرمها معه بقيت حبرا على ورق. ثم يتحدث التقرير عن إقليم عسير والنزاع

المستمر بينه وبين اليمن، ويـنتقل بعدها إلى الحديث عن عُمان والكويت الذي يقيم أميره علاقات جـيدة مع السلـطان عبدالعـزيز آل سعود.

ويستطرد التقرير قائلا إن الخلاف الدائر بين السـلطان عبدالـعزيز آل سعود ومـلك الحجاز يتجاوز بأهميته الإطار الضيق الذي يدور فيه، فهو يهم العالم الإسلامي بأسره. أما أسباب هذا الخلاف فترجع إلى قيام دولة نجد، وهي أسباب سياسية ودينية في آن معا، إذ إن نجد هي مـهد الدعوة الـوهابية التـي أسسها في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي محمد بن عبدالوهاب. وقد انضم آل سعود أمراء الدرعية إلى الدعوة منذ بداياتها. وهي تهدف إلى العودة بالإسلام إلى صفائه الأول. ويعـتقد صاحـب التقريـر أن الطمـوحات الشخصية هـي التي تفصل اليوم بين ملك الحجاز والسلطان عبدالعزيز آل سـعود أكثر من المسائل الدينية. فبينما يسعى عبدالعزيز آل سعود لأن يكون زعيما روحيـا للإسلام وفق المبادئ الوهـابية، يحلم الملك حـسين أيضا بالـسيادة الدينية، ويـريد، بدعم من بريطانـيا، أن يتحول لقبـه من شريف إلى خليفة بدلا من السلطان العثماني، أو على الأقل أن يصبح خليفة على العرب مستقلا عن السلطان العثماني.

ويشير التـقرير إلى تدخل محمد عـلي في عام ١٨١٦م للحد من التوسع الوهابي، وإلى التـمرد العام الذي حدث فـي الجزيرة العربية عام ١٨٦٨م، ويـضيف أن السلطان عبدالعـزيز آل سعود عزز وضعـه في وسط الجزيرة العربية في عام ١٩٢١م، وتخلى عن مساعدة خالد بن لؤي الذي كان في مواجهة مع الملك حسين ليفرغ لابن رشيد، وسرعان ما تمكن من بـسط سلطانه على جبـل شمر بأكمله بعد أن استولى على عاصمته حائل. وتفيد المعلومات أن عبـدالعزيز آل سعود لم يكتف بمهاجمة الحجاز بل بسط نفوذه حتى حدود العراق.

ويضيف التقرير أن البريطـانيين أدركوا النفوذ الحقيقي الذي بات يتمتع به السلطان عبدالعـزيز آل سعود في الجزيرة الـعربية، وبدؤوا يسعون إلى التقريب بين عبدالعزيز آل سعود وفيصل بن الحسين لمحاربة النفوذ السنـوسي، ولكن هذا الـتقارب، حسب التقرير، يعني بالنسبة إلى السلطان عبدالعزيز آل سعود التخلي عن مشاريعه ضد الحجاز، وهو إن امتثل لرغبة البريطانـيين، فسيكون ذلك تحت وطأة الظروف الاقتصادية، لأنه يخشى من الحصار الذي يضربه حوله الأمراء الهاشمـيون. ويقول التقريـر إنه لو ضمن عبدالعزيز إمكانية التزود من سورية، لأصبح أكثـر حريـة في تحـركاته، ولـتقـرب من الإدريسي (وردت السنوسي)، ولربما حمل السلاح من جـديد ضد الحجاز والعـراق. وفي هذه الحالة يكون حليفه الوحيد الإمام

يحيى الذي لازال مخلصا للأتراك، ومعاديا للسياسة البريطانية، وعدوا لدودا للملك حسين.

ويتضمن التقرير ملحقا يوازن بين بعض القوى المتصارعة في الجزيرة العربية كالحجاز واليمن ونجد وحضرموت وعسير وجبل شمر، ويشير إلى أن مساحة الحجاز تبلغ ٣٠٠ ألف كيلومتر مربع، وعدد سكانه ٨٠٠ ألف نسمة، يعيش ١٧ بالمائة منهم في المدن، مكة المكرمة ٧٠ ألف، المدينة المنورة ٤٠ ألف، جدة ٣٠ ألف، الطائف ٥٠٠٠، ينبع ٣٠٠٠، خيبر ٢٥٠٠، الوجه ٢٠٠٠، تيماء ٢٠٠٠. كما يتناول التقرير القبائل الموالية للملك حسين، فيذكر منها الحويطات وعدد خيامها ٤٠٠، وحويطات سيناء وتمتلك ١٢٠٠ رأسا من الإبل. ويضيف أن قبائل الحويطات وبني عطية يمكن أن تجند ١٦٠٠ رجل. أما زعيم الحويطات فهو أحمد بن محمد بن طقيقة وهو من أنصار ملك الحجاز، وزعيم بني عطية هو محمد بن عطية، وموقفه غير واضح على حد تعبير التقرير.

ويذكر التقرير من القبائل الحجازية قبيلة هتيم وقوامها ٥٠٠٠ رجل، والشرارات ٣٠٠٠ رجل (من غير العرب)، وبلي التي يقيم شيخها في الوجه، وهو من أنصار الملك حسين وقوامها ٢٤٠٠ رجل، وجهينة في ينبع وعدد أفرادها ٢٠٠٠ رجل وزعيمها علي محمد البديوي مسجون حاليا في مكة المكرمة لرفضه تسليم المدافع والرشاشات والبنادق التي استولى عليها من الأتراك العثمانيين، وقبائل حرب بين المدينة المنورة ومكة المكرمة وقوامها ٢٢ ألف رجل، وهي من القبائل التي كانت موالية للأتراك العثمانيين، وليس للملك حسين سلطة كبيرة عليها، وهو يغض الطرف عن أعمال النهب والسلب التي تمارسها، وقبيلة عتيبة بين الطائف ونجد وعدد أفرادها ٢٠ ألف رجل، وقد انتقل ولاؤها في عام ١٩١٩م من ملك الحجاز إلى السلطان عبدالعزيز آل سعود.

ويفيد التقرير أن قبيلة عتيبة أسهمت في الهزيمة التي حلت بالأمير عبدالله في تربة، وقد اعتنقت الوهابية، وتشكل اليوم خطرا كبيرا على حدود الحجاز. ومن القبائل الحجازية التي يأتي التقرير على ذكرها أيضا بنو ثقيف ٧٠٠٠ رجل، وهذيل ٤٠٠٠ رجل، وقريش، وقبائل شمال غامد وشهران.

ويفيد التقرير أن مساحة نجد تبلغ ١٥٠ ألف كيلومتر مربع، وعدد سكانها ٢٥٠ ألف نسمة، ٤٥ بالمائة منهم يسكنون المدن، الرياض ١٨ ألف نسمة، بريدة ١٥ ألف، منفوحة ٥ آلاف، الحوطة ١٠ آلاف، ليلى ٤٥٠٠، شقراء ٥٥٠٠، عنيزة ١٠ آلاف، وتنتمي غالبية السكان إلى بني تميم، ويمكن أن يصل عدد أفراد الجيش النجدي إلى ٣٠ ألف رجل. وفيما يتعلق بجبل شمر يفيد التقرير أن مساحته تبلغ ٥٠ ألف كيلومتر مربع، وعدد سكانه

٣٨ ألف، ٢٠ ألف من البدو، و١٨ ألف مزارع، ومدنه الرئيسية هي حائل ٤٠٠٠ نسمة، والقفار ٤٠٠٠ نسمة، وعقدة ١٥٠٠ نسمة.

1922/05/02
■ (1) LECOFJ/B/11

مسودة رسالة بخط اليد رقم ٤٩ من (القنصلية الفرنسية في جدة) إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢ مايو (أيار) ١٩٢٢م.

تشير الرسالة إلى العراقيل التي يضعها الشريف حسين في سبيل إتمام اللقاء بين ابنه الملك فيصل بن الحسين وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، ثم تقول الرسالة إن من تلك العراقيل الحملة التي وجهها الملك حسين إلى خيبر، وتضيف أن حسين نقض الهدنة عندما أمر بقتل الوهابيين في مسجد تربة. كما تنقل الرسالة عن الأمير علي أن الملك حسين منع ابنه فيصل من إتمام ذلك اللقاء، وأمر ببدء الهجوم على عبدالعزيز آل سعود لمساعدة والده في العمليات الدائرة، مما أوقع الشقاق في حكومة العراق.

1922/05/05
■ (3) LECOFJ/B/16

ترجمة فرنسية لنص المعاهدة الموقعة في الفيلية قرب المحمرة في ٥ مايو (أيار) ١٩٢٢م من كل من أحمد الثنيان آل سعود عن عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، وصبيح (نشأت) وزير المواصلات والأشغال العامة عن ملك العراق، وبورديلون B. H. Bourdillon سكرتير المندوب السامي البريطاني في بغداد. وأرفق بالنص الفرنسي حيثيات المعاهدة باللغة الإنجليزية.

يتضمن نص المعاهدة ست مواد تقضي بمنع الغارات بين قبائل البلدين، والاتفاق مبدئيا على رسم الحدود بين العراق ونجد مستقبلا، وضمان أمن الحجاج وسلامتهم، وتحرير التجارة بين البلدين من كل القيود، وضمان حرية التنقل بينهما، وضبط المسائل الجمركية، وضرورة المحافظة على علاقات متميزة مع بريطانيا. وتتضمن المعاهدة ملحقا من مادتين حول تصديق المعاهدة. وتذكر المعاهدة تعهد نجد بألا تهاجم القبائل النجدية قبائل العراق إلى أن يصدر قرار اللجنة التي ستجتمع في بغداد.

● Questions Générales/153

1922/05/16
● (2) S.-L./2379

رسالة رقم ٦٠ موقعة من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٦ مايو (أيار) ١٩٢٢م.

ردا على برقية رقم ١٠ من وزارة الخارجية الفرنسية حول صلاحية سكة حديد الحجاز للحج القادم، يفيد دبوي أن الجزء الواقع بين معان والمدينة المنورة غير صالح

ويستحيل استخدامه هذه السنة كما قال الملك حسين في جوابه عن سؤال بهذا الخصوص من الوكالة البريطانية. ويتابع دبوي وصف حالة السكة المتردية، فيقول إنها غير موجودة تقريبا بدءا من اسطبل عنتر مرورا بالبوير إلى معان، ومن جهة أخرى يحتل الوهابيون الأراضي الممتدة من أبو النعم إلى مدائن صالح، وهذا هو سبب وجود الأمير علي في البوير. وفي إشارة إلى ما جاء في رسالة وزارة الخارجية الفرنسية حول إقدام الملك حسين على بيع سكة حديد الحجاز إلى دولة أجنبية، يقول دبوي ما من شك إن الأمير عبدالله بن الحسين تنازل للبريطانيين عن الجزء الشمالي من السكة رغم تكذيبات والده، وأن النبأ أوردته صحيفة «إسلاميك ستاندارد» *Islamic Standard* في يناير الماضي، وأبرزته الصحف الهندية أيضا. ويوضح دبوي أن بإمكان الحجاج القادمين من الشمال استخدام سكة حديد الحجاز من درعا إلى معان ثم الانتقال بالسيارات من معان إلى العقبة ومنها إلى ينبع بحرا.

1922/05/31
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (2) ●

تقرير رقم ٧٤ عن الوضع في الجزيرة العربية خلال شهر مايو (أيار) ١٩٢٢م موقع من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخ في ٣١ مايو ١٩٢٢.

يشير التقرير إلى الدعاية الخارجية التي ينشرها ملك الحجاز عبثا ضد الاحتلال الفرنسي لسورية، في الوقت الذي يستمر فيه الوهابيون بقيادة خالد بن لؤي في الإغارة على المناطق الشمالية من عسير وغامد وزهران، وصاروا يهددون القنفذة التي أوشكت على السقوط هي وبلدة الليث بعد ثورة أشراف ذوي حسن. كما تواجه حملة الأمير علي العسكرية شمال المدينة المنورة مشكلات كبيرة مثل فرار بدو المنطقة الذين كانوا معه، أو انضمامهم إلى الوهابيين. ويقول التقرير إن صحيفة «القبلة» الناطقة باسم ملك الحجاز تواصل إبان ذلك حملتها العنيفة على وجود فرنسا في سورية والمغرب، وعلى وجود بريطانيا في العراق ومساندتها عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، وإن الملك حسين مرهق بسبب الفرنسيين في سورية والوهابيين في نجد، وإن بريطانيا تصر على أن يكون لعبدالعزيز آل سعود الحرية في أداء فريضة الحج.

ويستعرض التقرير الوضع العام في الحجاز وشرقي الأردن واليمن والعراق، ويشير في هذا الصدد إلى أوامر أصدرها ملك الحجاز إلى ابنه فيصل برفض أي اتصال مع عبدالعزيز آل سعود، بل دعاه إلى المبادرة بقتاله. كما يذكر التقرير أن حكومة الحجاز تستعد لإرسال كمية من البنادق إلى القنفذة بعد أن أرسلت إليها فرقة من الهجانة. وينتهي

التقرير بجملة من الأخبار المتفرقة عن البحرية الحجازيـة، وعن القنصلـيات الأوروبية في جدة.

S.-L./2379 ●

1922/06/06
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (1) ●
نسخة من برقية رقم ٩٥ من هنري غايار Henri Gaillard وزير فرنسا في القاهرة إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٦ يونيو (حزيران) ١٩٢٢م.

تورد البرقية أخبارا نشرتها الصحافة المصرية مفادها أن اتـفاقا عقد بين الحكـومة الفرنسية وعبدالعزيز آل سـعود سلطان نجد وملحقاتها بعد محادثات مهد لها مبعوثون فرنسيون بوساطة محمد العصيمي. تقول البرقية إنه بموجب هذا الاتفـاق تعتـرف الحكومة الـفرنسـية بسـيادة عبدالعزيز آل سعود، ويتعهد الطرفان بترسيم الحدود بين نجد وسورية، وأن يدعم كل منهما الآخر إذا ما تعرض إلى هجوم من شرقي الأردن أو العراق أو الحجاز. كما يتعهد عبدالعزيز آل سعود بالتدخل سواء بقواته أم من خلال حلفائه في الجـزيرة العـربية لإفـشال مـشروع إقامـة كونفدرالية عربية تحت لواء بريطانيا.

Questions Générales/152 ●

1922/06/07
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (1) ●
تقرير صـحفي رقم ٥٨/ ١١٤ من (دو لا بانـوز Général de La Panouse) الملحـق العسكري الفرنسي في لندن إلى وزير الحرب الفـرنسي، مـؤرخ في ٧ يونـيو (حزيـران) ١٩٢٢م.

يورد التقرير إشارة الصـحافة البريطانية إلى أن فرنسا نفت الشائعات التي ذاعت في القـاهرة بشـأن توقيـع فرنسـا معاهـدة مع عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها. ويضيف التقرير أن صحيفة «ديلي نيوز» *Daily News* ترى أن توقيع اتفاق كهذا يعتبر عملا غير ودي من فرنسا في حق بريطانيا، وخرقا لاتفاقية سان جـرمان Saint-Germain بشأن تجارة الأسلحة. كما تذكر الصحيفة أن هناك مفاوضـات جارية بين الحكـومة البريـطانية والسلطان عبدالعزيز آل سعود لضمان سلامة الحجيج الذين يمرون عبر أراضيه. أما صحيفة «مورنينج بوست» *Morning Post* فقد نشرت تكذيبا لخبر المعاهدة المزعومة، وحاولت تقديم تفسير للإشاعات التي راجت بشأنها.

1922/06/07
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (1) ●
برقية رقم ١٦٤ مـن ليبير Liebert إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في نيويورك وتم تسلمها في ٧ يونيو (حزيران) ١٩٢٢م.

تورد البرقية خبرا نشرته صحيفة «نيويورك تايمـز» *New York Times* عن مراسـلها في القاهرة، مفاده أن اللـجنة التنفيذية السورية في مصر أطلعته على نسخة من معاهدة يقال إنها وقعت في نهاية مايو (أيار) بين الحكومة

الفرنسية وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، تلتزم بموجبها فرنسا بتقديم الدعم إلى عبدالعزيز، الذي يتعهد في المقابل بالوقوف ضد مشاريع الهيمنة البريطانية في المنطقة. وتشير البرقية إلى أن ما يؤكد وجود هذه المعاهدة أن قبائل من الوهابيين الموالين لعبدالعزيز آل سعود شنت منذ فترة هجوما فاشلا على قبيلة الشعلان (الرولة) قرب شرقي الأردن لأنها عقدت اتفاقا مع الممثل البريطاني هناك.

1922/06/07
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (2) ●
رسالة سرية رقم 746/A موقعة من دو لا بانوز Général de La Panouse الملحق العسكري الفرنسي في لندن إلى وزير الحرب الفرنسي، مؤرخة في ٧ يونيو (حزيران) ١٩٢٢م.

تنقل الرسالة خبرا أوردته صحيفة «التايمز» *Times* في عددها الصادر يوم ٦ يونيو بناء على برقية من القاهرة مفادها أن فرقة من الوهابيين تعرضت إلى هزيمة في معركة وقعت مؤخرا بينها وبين قبائل تابعة لنوري الشعلان الذي يسيطر على المنطقة المحيطة بعاصمته الجوف. وتضيف الصحيفة أن لوجود هاري سينت جون فلبي Harry St. John Philby المبعوث البريطاني لدى الأمير عبدالله بن الحسين في الجوف علاقة بإقناع قبائل نوري الشعلان بالانضمام إلى شرقي الأردن، وقبول إنشاء سكة حديد بين عمّان وبغداد مرورا بأراضيها. وتشير الرسالة إلى أن قيادة أركان الجيش البريطاني لم تؤكد خبر هذه الهزيمة، وإن كانت لا تستبعدها، إذ شوهدت قوات لعبدالعزيز آل سعود منذ فترة في طريقها إلى الجوف حيث يعمل فلبي لحل مسألة الحدود بين العراق وشرقي الأردن.

1922/06/09
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (1) ●
برقية رقم ٣١٦ من وزير الخارجية الفرنسي إلى المفوض السامي الفرنسي في بيروت، مؤرخة في ٩ يونيو (حزيران) ١٩٢٢م.

تفيد البرقية أن وزير فرنسا في القاهرة نقل إلى المفوض السامي الفرنسي في بيروت الخبر الذي نشرته الصحافة المصرية بشأن تحالف مزعوم بين الحكومة الفرنسية وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها. وتطلب البرقية من المفوض السامي الفرنسي إبداء رأيه في مصدر هذا الخبر الكاذب، وفيمَ إذا كان ذلك نتيجة مبادرة قام بها عبدالعزيز آل سعود نفسه.

1922/06/11
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./14 (1) ●
نسخة من برقية رقم ٦/٤٥٦ من غورو Gouraud المفوض السامي الفرنسي في بيروت إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١١ يونيو (حزيران) ١٩٢٢م.

ردا على البرقية رقم ٣١٦ بشأن مصدر الإشاعة الكاذبة عن معاهدة مزعومة بين الحكومة الفرنسية وسلطان نجد وملحقاتها، تفيد البرقية أن فرنسا ليست مصدر هذه الإشاعة وليس لعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها يد فيها.

1922/06/30
Questions Générales/147 (10) ●
رسالة سرية رقم ٩٠ موقعة من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى ريمون بوانكاريه Raymond Poincaré رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٢٢م.

يتناول دبوي في رسالته موضوع تسلل الأجانب غير المسلمين إلى الأراضي المقدسة، ويفيد أن الأمر ليس بالسهولة التي يتصورها بعضهم، وأن الحاج يتعرض لثلاثة استجوابات عندما يصل إلى جدة، صحية وجمركية (جوازات) وأمنية، وأن عليه أن يعطي اسم مطوفه وإلا سمي له مطوف. ويضيف دبوي أن لورنس Colonel Lawrence وعلى الرغم من الخدمات التي قدمها للقضية العربية، على حد تعبيره، لم يسمح له بدخول البقاع المقدسة إلا مرتين، مرة في عام ١٩١٨م وأخرى في عام ١٩٢١م. وفي عام ١٩١٨م لم يسمح لهاري سينت جون فلبي .Captain Harry St John Philby بالاقتراب من البقاع المقدسة عندما كان عائدا من نجد، وطلب منه أن يتبع خط السير المعتاد والذي يبتعد عنها إلى الجنوب. ويذكر دبوي مثالا على ذلك التاجر الهولندي فان دو بول Van de Poll الذي كان يقيم في جدة واعتنق الإسلام، ولم يسمح له مع ذلك أن يسلك طريق مكة المكرمة.

1922/07/12
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./24 (13) ●
مذكرة بعنوان «الوهابية وجيرانها» أعدها جهاز الاستخبارات التابع للمفوضية السامية الفرنسية في بيروت والقيادة العليا لجيش المشرق، مؤرخة في عالية في ١٢ يوليو (تموز) ١٩٢٢م. وأرفق بالمذكرة خارطة توضح مناطق النفوذ الوهابي التي تمتد من عسير جنوبا إلى خط يبدأ من معان غربا وينتهي بالحدود العراقية شرقا مرورا بالجوف.

تفيد المذكرة أن الوهابية استعادت قوتها بقيادة رجل نشيط وطموح ومجدد هو عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها الذي أعطاها القدرة على استمالة الروح الإسلامية، فازداد نفوذه المعنوي وتنامت قوته السياسية. وتشير المذكرة إلى جملة من الوقائع التي تبين المجهود العسكري لعبدالعزيز آل سعود لتوسيع أراضيه، ومجهوده الدعوي لنشر الوهابية خارج هذه الحدود.

وتقول المذكرة إن عبدالعزيز آل سعود حقق في شهر أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢١م نصرا حاسما على قبيلة شمر في شمالي نجد،

فأسر ابن رشيد، واستولى على عاصمته حائل (ص٢)، ووصلت قواته خلال شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان) ١٩٢٢م إلى مشارف الفرات، وهاجمت القبائل العراقية ومفارز هجانة الملك فيصل نفسها، كما غزت قبائل نجدية الأراضي السورية في شهر أبريل واصطدمت بفرق الهجانة في تدمر، ووصلت قوافل وهابية ضخمة إلى دمشق، كما لوحظ نشاط للدعوة الوهابية بين القبائل البدوية في مدينة حماة. وتتحدث المذكرة عن وصول مفرزة وهابية إلى الجوف مهددة شرقي الأردن وسجل في بداية شهر يونيو (حزيران) وصول فرق وهابية أخرى إلى الأزرق، كما احتلت القوات الوهابية أبو النعم واستولت على جزء من سكة حديد الحجاز يمتد من المدينة المنورة حتى مدائن صالح، في حين تعسكر فرق أخرى بين المدينة المنورة ومكة المكرمة. وتضيف المذكرة أن الوهابيين اجتاحوا شمال عسير مهددين القنفذة (ص٣)، وأن الأمير الهاشمي خالد بن لؤي قبل الوهابية واصطدم بالقوات الهاشمية في الطائف خلال شهر يونيو. وتذكر المذكرة أن نشاط عبدالعزيز آل سعود السياسي والعسكري ملحوظ على الجهات كلها، وأنه حاليا الزعيم الحقيقي للجزيرة العربية.

وتتناول المذكرة بالتحليل علاقات عبدالعزيز آل سعود مع جيرانه البريطانيين والهاشميين في كل من الحجاز وشرقي الأردن والعراق، وكذلك مع تركيا وسورية، وتفيد أن بيرسي زكريا كوكس Sir Percy Zachariah Cox التقى في عام ١٩١٥م بالأمير عبدالعزيز آل سعود في الكويت وقدم له هدايا (ص٣). وتزعم المذكرة أن صراع عبدالعزيز آل سعود مع ابن رشيد كان -دون قصد- في صالح البريطانيين، وذلك لأن ابن رشيد حليف الأتراك العثمانيين، ووقف في وجه السياسة البريطانية بعدائه للهاشميين في الحجاز. وتضيف المذكرة أن البريطانيين اعترفوا له بلقب سلطان نجد وملحقاتها، وبدأوا بمسايرته باعتباره قوة مؤثرة ليس في مقدورهم الحد منها، بل تزعم أنهم استثمروها لتهديد الهاشميين.

وتقول المذكرة إن الوفاق مع عبدالعزيز آل سعود ضروري لبريطانيا بسبب أن طريق الهند يمر عبر الأراضي التي يسيطر عليها بين فلسطين والعراق، كما سيمر في أرضه أيضا مشروع سكة حديد حيفا-البصرة الذي تتم دراسته حاليا. وتقول المذكرة إن هذه الأسباب نفسها تدفع البريطانيين إلى مراقبة تطور العلاقات الفرنسية مع قادة نجد خشية إبرام اتفاقات من شأنها أن تضر بمصالحهم. وتشير المذكرة في هذا الصدد إلى شائعات عن توقيع معاهدة بين فرنسا وعبدالعزيز آل سعود، وإلى ما يروج من أن الفرق الوهابية التي تهاجم قبائل شرقي الأردن تحمل رشاشات فرنسية ويشرف على تدريبها ضباط فرنسيون.

وتفيد المذكرة أن عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها يفيد في سياسته إزاء الحجاز من التدهور المتزايد لشعبية الملك حسين، ومن الفوضى التي تتخبط فيها مملكته، إذ لم يبق تحت السلطة الفعلية لهذا الملك سوى مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف، وتضيف أن عبدالعزيز آل سعود لم يدخل مكة المكرمة لأنه لا يرغب في ذلك (ص٦)، وتقول إنه أصدر أوامره لأتباعه بعدم دخول المدن واكتفى في المرحلة الراهنة بطلب السماح له بأداء فريضة الحج. ولكن الملك حسين قابل هذا الطلب بالرفض على الرغم من إلحاح بريطانيا عليه بالقبول. وقد كادت المذبحة التي ارتكبها ضد الوهابيين في مسجد تربة تفجر الموقف (ص٧). وتفيد بعض المعلومات أن عبدالعزيز آل سعود ينوي دخول مكة المكرمة خلال هذا الصيف في أثناء موسم الحج.

أما بالنسبة إلى شرقي الأردن فتفيد المذكرة أن استئناف المعارك بين السلطان عبدالعزيز آل سعود والملك حسين يشكل خطرا على الأمير عبدالله، وأن غارات الوهابيين على قبائل شرقي الأردن أحدثت قلقا في فلسطين وسورية. وتستشهد المذكرة بما أوردته في هذا الصدد صحيفة «هاآريتز» *Haaretz* الصهيونية الصادرة في فلسطين من أن عبدالعزيز آل سعود سيهدد سورية وفلسطين بعد الفراغ من معاركه في الجزيرة العربية والعراق، وقد بدأ بالاستيلاء على الجوف التي تمثل مفرق طرق بين عمّان وكربلاء، وهو يهدف من وراء زحفه على شرقي الأردن الوصول إلى المناطق الخصبة (ص٧-٨).

أما بالنسبة إلى العراق فتفيد المذكرة أن القبائل الوهابية أغارت عليه في بداية شهر مارس ١٩٢٢م، وأن مفرزة من الإخوان بقيادة فيصل الدويش هاجمت عشائر عراقية جنوبي مدينة الناصرية وقتلت عددا كبيرا من العراقيين ونهبت قطعانهم، وأن فيصل الدويش توغل باتجاه الشرق ليهاجم الهجانة العراقية. وقد أدت هذه الأحداث وغيرها إلى أزمة وزارية في بغداد جعلت بيرسي زكريا كوكس يجدد مساعي المصالحة بين العراق ونجد. وتقول المذكرة إن هذه المساعي تكللت بتوقيع معاهدة المحمرة في ٥ أبريل بين ممثلين عن كل من الملك فيصل بن الحسين وعبدالعزيز آل سعود والمندوبية السامية البريطانية في بغداد، ودخلت بذلك العلاقات بين البلدين مرحلة جديدة. وتعقب المذكرة بالقول إن هدنة عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها مع الملك فيصل تبقى هدنة هشة، وإن بريطانيا تقوم بدور الحكم بينهما، وقد أغرى الملك حسين ابنه الملك فيصل بعدم الاتفاق مع نجد، وبالتدخل المسلح ضد عبدالعزيز آل سعود (ص٩-١٠).

وتفيد المذكرة أن الأتراك يسعون لاستمالة عبدالعزيز آل سعود للإفادة منه في مشاريعهم الهجومية على العراق، ولإظهار

أحقادهم على الأسرة الهاشمية التي تعتبرها تركيا سببا في كل مصائب المسلمين. وترى المذكرة أنه من الطبيعي أن يسعى الأتراك إلى الحرص على التعاون مع عبدالعزيز آل سعود لضرب البريطانيين والهاشميين معا، وإلى العمل من أجل فكرة الوحدة الإسلامية التي تعد الآن إحدى الركائز الأساسية في سياسة أنقرة.

وترى المذكرة أن الوهابية لا تشكل خطرا مباشرا على سورية، مع أن ما لوحظ أخيرا من أحداث ونشاط دعوي ضمن الأراضي السورية وخارجها يدل على أن الوهابية التي ينشرها عبدالعزيز آل سعود تمثل قوة توسع تستحق المتابعة بعناية. وتقول المذكرة إن المسألة الوهابية تهم بالدرجة الأولى بريطانيا بما لها من انعكاسات مباشرة على الحجاز والأراضي الواقعة تحت الانتداب البريطاني، والتي تفصل سورية عن نجد. وتستشهد المذكرة في هذا الصدد بما ورد في الرسالة التي تلقاها المفوض السامي الفرنسي في بيروت من مبعوثه إلى دمشق من أن الجزيرة العربية وقعت في الفلك الاقتصادي والسياسي البريطاني لدرجة لا يمكن لأي قوة منافسة بريطانيا فيها، وأن عبدالعزيز آل سعود والملك حسين لا يمكنهما تفادي نتائج هذا الواقع، مما يوجب على فرنسا اتخاذ موقف من أمير تفصله عنها صحارى تقع ضمن منطقة الانتداب البريطاني.

1922/07/29
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./33 (1) ●
نسخة من برقية رقم ٢٥ من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٩ يوليو (تموز) ١٩٢٢م.

تذكر البرقية أن يوم عرفة حدد في ٣ أغسطس (آب)، وأن يوم العيد سيوافق ٤ من الشهر نفسه. وتضيف أن الأمير علي بن الحسين وصل إلى مكة المكرمة، وأن ٦ آلاف من الوهابيين وصلوها أيضا.
Questions Générales/147 ●

1922/08/03
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (1) ●
رسالة سرية رقم A/994 موقعة من دو لا بانوز Général de La Panouse الملحق العسكري الفرنسي في لندن إلى وزير الحرب الفرنسي، مؤرخة في ٣ أغسطس (آب) ١٩٢٢م.

يفيد دو لا بانوز أن عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها يبدو راغبا في التوصل مع بيرسي زكريا كوكس Sir Percy Zachariah Cox وممثلين عن فيصل بن الحسين إلى تسوية لمسألة حدوده مع العراق. وأنه يحتمل أن ينعقد مؤتمر لهذه الغاية في البصرة أو الكويت أو المحمرة. ويفيد دو لا بانوز أن هناك شائعات تقول إن عبدالعزيز آل سعود وجه ١٠٠ مقاتل إلى الجوف وسكاكا لتوطيد سلطانه على هاتين البلدتين اللتين كانتا تابعتين لابن رشيد في

حائل الذي أسقط عام ١٩٢١م. ويضيف دو لا بانوز أنه لأول مرة يأتي وهابيون للحج، وقد وصل منهم إلى مكة المكرمة حوالي ١٨٠٠حاج ولم يسجل أي حادث.

1922/08/05
● E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (2)
مسودة رسالة بخط اليد رقم ٢٢٠٨ من وزير الخارجية الفرنسي إلى السفير الفرنسي في لندن، مؤرخة في ٥ أغسطس (آب) ١٩٢٢م.

يشير وزير الخارجية الفرنسي إلى برقية المفوض السامي الفرنسي في بيروت المؤرخة في ٣٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٢٢م بشأن مطالبة القنصل البريطاني في دمشق بحقه في حماية عرب نجد المقيمين في دائرة قنصليته. ويطلب من السفير الفرنسي في لندن إحاطة وزارة الخارجية البريطانية علما بطلب القنصل المذكور وسؤالها عن الحجج التي يستند إليها نظرا لأن نجدا ليست في عداد الأراضي الواقعة تحت الانتداب البريطاني.

1922/08/08
● E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (1)
نسخة من برقية رقم ٦٤١ من غورو Gouraud المفوض السامي الفرنسي في بيروت إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٨ أغسطس (آب) ١٩٢٢م

ينقل غورو نص برقية رقم ٧٢ من جاك روجيه ميغريه Jacques-Roger Maigret القنصل الفرنسي في بغداد. ويشير ميغريه إلى برقيته رقم ٥٤ و٥٥، ويفيد أن عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها أبدى استياءه من الاتفاقية المتعلقة بالجوف، وأن الحكومة البريطانية أذنت لبيرسي زكريا كوكس Sir Percy Zachariah Cox المندوب السامي البريطاني في بغداد بأن يكتب لعبدالعزيز آل سعود يخبره أن فلبي Philby لم يكن له صلاحية عقد اتفاقية، وأن كوكس سيعرض وجهات نظر الحكومة البريطانية على عبدالعزيز آل سعود شخصياً. ويشير ميغريه إلى شائعات تفيد أن عبدالعزيز آل سعود سيطر على الجوف.

1922/08/31
● E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./24 (7)
مذكرة بعنوان «الوهابية وجيرانها-٢» أعدها جهاز الاستخبارات التابع للمفوضية السامية الفرنسية في بيروت والقيادة العليا لجيش المشرق، مؤرخة في عاليه في ٣١ أغسطس (آب) ١٩٢٢م.

تحلل المذكرة الوضع في نجد وعلاقات عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها مع جيرانه، وموقفه من سكة الحديد بين العراق ونجد. وتفيد المذكرة أن الوهابية تشهد تراجعا نسبيا يرجح أن يكون سببه قلة عدد قواتها بالنسبة إلى الأراضي الشاسعة التي ضمتها، وعدم الإجماع على اعتناق الوهابية وعدم خضوع الجميع لسياسة عبدالعزيز آل

سعود، وظهور بعض المعارضة في مناطق نفوذ هذا السلطان، فلم تنضم إليه بعد قبائل ابن رشيد، وتتحدث الصحافة المصرية عن انتفاضة تلك القبائل ضده، وعن انتصارات حققها عقاب بن عجل، وصلت إلى حد استرجاع حائل نفسها. كما تفيد معلومات أخرى -حسب زعم المذكرة- أن قبائل الحويطات استولت على قافلة للوهابيين، وأن سلطان الفقير هزم الوهابيين في تيماء (ص٢).

وتضيف المذكرة أنه لم يتأكد شيء من هذه المعلومات المغرضة، وأن الوهابية تواصل انتشارها فيما وراء حدود نجد في العراق والحجاز وفي سورية. وتزعم المذكرة أيضا أن عساف بن حسين المنصور (العساف) أمير السلطان عبدالعزيز آل سعود في الجوف وجه إلى رؤساء القبائل في دمشق وشرقي الأردن رسالة فيها تلميحات تهدد من يرفض منهم اعتناق الوهابية، وأن ابن مسلط رئيس قبيلة عنزة في العراق اعتنق الوهابية، ويبدو أن القوات الوهابية في الحجاز حافظت على مواقعها ولم تتجاوز أبو النعم، واستمرت الحال مضطربة في عسير، وبقي موقف الملك حسين بن علي إزاء الوهابية مضطربا. وتقول المذكرة إن موسم الحج انتهى دون أن ينفذ عبدالعزيز آل سعود تهديده بالحضور مع رجاله إلى مكة المكرمة، وإن توقيع اتفاق بينه وبين الحجاز بات وشيكا حسبما ذكرت الصحافة المصرية (ص٣).

أما بالنسبة إلى شرقي الأردن فإن استيلاء عبدالعزيز آل سعود على الجوف جعل هذا الإقليم قاعدة انطلاق الوهابية باتجاه الشمال والغرب للإغارة على القبائل التي لم تنضم إليها، وخصوصا قبائل الأمير نوري الشعلان. ومع أن احتلال الأزرق تم تكذيبه فإن معلومات بريطانية رسمية تتحدث عن هجوم الوهابيين على قرى قريبة من عمّان، وتقول إن السكان تصدوا للمهاجمين في معارك اضطرتهم للفرار (ص٤). ويبدو أن عبدالعزيز آل سعود لم يبرم بعد الاتفاقية النهائية مع العراق، مما جعل بيرسي زكريا كوكس Percy Zachariah Cox يطلب من وزارة المستعمرات البريطانية الإذن بلقاء السلطان عبدالعزيز آل سعود في أحد الموانئ الخليجية. وتضيف المذكرة أن التسوية المؤقتة التي توصل إليها الطرفان لترسيم الحدود ضمنت هدوءا نسبيا على الحدود بين نجد والعراق. وقد طلب عبدالعزيز إنشاء مكتب جمارك له في ميناء الكويت، وتم بينه وبين البريطانيين اتفاق مؤقت بشأن الحدود الكويتية.

وتفيد المذكرة أن عبدالعزيز آل سعود باستيلائه على الجوف سيطر على مساحة كبيرة من الأراضي التي تمر فيها سكة الحديد المرتقبة التي ستربط بين حيفا والبصرة عبر الصحراء، وأن المعلومات تشير إلى أن عبدالعزيز آل سعود وقف أول الأمر من هذه المشاريع موقفا عدائيا، فسرته بعض الصحف

المصرية على أنه مجاراة منه لفرنسا. وتفيد المذكرة أيضا أن لبريطانيا من النفوذ ما يرضي السلطان عبدالعزيز آل سعود ويضمن تعاونه، وأنه اندهش للاتفاقية التي تم توقيعها بين كل من ممثل الأمير عبدالله بن الحسين وممثل نوري الشعلان وهاري سينت جون فلبي Harry St. John Philby، ونصت على إلحاق الجوف بشرقي الأردن، واشترطت أن ينال أمير الجوف -في حال مرور سكة الحديد المقترحة من منطقته- إعانة مالية مقابل مشاركته في الدفاع عن هذه المدينة (ص٥). وتضيف المذكرة أن الحكومة البريطانية أذنت للمندوب السامي البريطاني في بغداد بالكتابة إلى السلطان عبدالعزيز آل سعود أن فلبي غير مخول لعقد هذه الاتفاقية، وأن حقيقة النوايا البريطانية بهذا الشأن ستعرض على السلطان عبدالعزيز آل سعود في لقائه مع بيرسي زكريا كوكس. وأرفق بالمذكرة ترجمة فرنسية لرسالة عساف بن حسين المنصور (العساف) أمير السلطان عبدالعزيز آل سعود في الجوف إلى زعماء القبائل في دمشق وشرقي الأردن.

1922/09/16
Fonds Londres/C/398 (1) ■

نسخة من برقية رقم ٧٢٣ من غورو Général Gouraud المفوض السامي الفرنسي في بيروت إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ١٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٢٢م.

ينقل غورو إلى وزارة الخارجية الفرنسية مضمون برقية رقم ٩٣ من جاك روجيه ميغريه Jacques Roger Maigret القنصل الفرنسي في بغداد يفيد فيها، إلحاقا ببرقيته رقم ٨٧-٨٨، أن الحكومة البريطانية وجهت تحذيرا إلى الأمير فيصل بن الحسين طالبة منه الانصياع الكامل لتوجيهاتها أو الاعتزال، كما هددته بتركه وجها لوجه مع عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها. وتضيف البرقية أن الأمير فيصل تعهد خطيا بالالتزام بتوجيهات المندوب السامي البريطاني، وبإعلان تأييده للتصريح الذي سيدلي به ونستون تشرشل Winston Churchill بخصوص السياسة البريطانية في العراق، وذلك فور نشر المعاهدة البريطانية العراقية. كما وافق الأمير فيصل على الاستغناء عن خدمات عدد من أعوانه المتورطين في مظاهرة ٢٣ أغسطس (آب).

1922/09/30
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (1) ●

نسخة من برقية رقم ٧٥١ من غورو Gouraud المفوض السامي الفرنسي في بيروت إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٣٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٢٢م.

يفيد غورو أن القنصل البريطاني في دمشق يطالب بحماية عرب نجد الموجودين في هذه المدينة. ويطلب غورو من وزارة الخارجية الفرنسية إخباره إن كانت هذه المسألة

قد سويت بين عبـدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها ووزارة الخارجية الـبريطانية، ويطلب توجيهات يستند إليها إذا لم يتم ذلك.
Fonds Londres/C/383 ■

1922/10/03
Questions Générales/153 (9) ●
نسخة من رسالـة رقم ١٣٥ موقعة من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفـرنسيـة في جـدة إلى ريمون بـوانكاريـه Raymond Poincaré رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٣ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٢م.

يفيد دبوي أنه سبق أن أطلع الوزارة على موقف الملك حسين تجاه فرنسا، وعلى اعتقال عارف درويش مدير الزراعة في الحجاز (من قبل السلطات الفرنسية في سورية). ويضيف أن الأمور تسارعت بعد ذلك، وأن القنصليات وضعـت تحت المراقبـة. وفي ٢٤ سبـتمبـر (أيلول) استدعي حراس القنصليات الفرنسية والإيطالية والهولندية فجأة إلى مكة المكرمة. وفي اليوم الـثاني اعتقل سكرتـير القنصلية الفرنسية المؤقت الشيخ عبدالرحمن كردي بينما كان خارجا من القنصلية، وكبلت يداه وسيق إلى مكـة المكرمة حيث زج بـه في السجن الملكي وتـعرض للضرب والتعـذيب للبوح بأسرار القنصلية الفرنسية وعلاقاتها.

ويشير دبوي إلى اعـتقال جزائري يبلغ الخامسة والستين من العمر يدعى محمد عطا الله كان يعمل في الاستخبارات في ينبع عام ١٩١٨م، وإلى أنه سـيق إلى القبـو وعذب للبوح بعلاقته بالقنصلية الفرنسية وبالمهمات التي كلف بها. وقد بلغ عدد المعتقلين على هذا النحـو ٥٠٠ شخص في مكة المـكرمة و٦٠ في جدة أرسل منهم ٢٠ إلى مكة المكرمة علـى حد قول دبـوي. ويضيـف دبوي أن وصول حمدي بلقاسم في ٢٧ سبتمبر وضعه في صورة الأحداث والدوافع التي أدت إلى هذه الاعتقالات التي كان دبوي يظن أن لها علاقـة بالقضـايا التركـية وبموضوع عـارف درويش فيما يخص القنصلية الفرنسية.

ويذكر دبوي أن حمدي بلقاسم قال له إن الملك حسين استدعاه قبل سفره من مكة المكرمة وطلب منـه أن يبلغ دبوي بأنه على علم بعلاقاته مع الوهـابيين وأنه استقبل في مكة المكرمة وفدا منهم في أثناء الحج، وأن هناك مراسلات بينه وبينهم عن طـريق ميناء الوجه حـيث يزودهم من هـناك بالأسلحـة والذخائر. ويعتقد دبوي أن فؤاد الخطيب مدير خارجية الحجاز له ضلع في هذه الاتهامات، وأنه تلقى معلومات من الوكيل البريطاني ومن بعض المـقربين من الملك تـؤكد تواطؤه مع الملك.

ويـضيـف دبـوي أن مـارشال Major Marshall الوكيل البريـطاني قال له إن فؤاد الخطيب أفضى له عن تفاهم قائم بين فرنسا وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها

وأن لديه براهين على ذلك في مكة المكرمة. ويستنتج دبوي أن فكرة تواطؤ القنصلية الفرنسية مع عبدالعزيز آل سعود يمكن أن تكون من اختراع فؤاد الخطيب الذي يشن حملة شعواء على فرنسا تستهدف سورية. ويخلص دبوي إلى القول إنه من المنطقي والضروري إزالة هذه المملكة الهاشمية التي أتت ثمرة فكرة غير إسلامية تتنافى مع النصوص الدينية المتعلقة بالأماكن الإسلامية المقدسة ومع النصوص الدولية على حد تعبيره. ويضيف أن هذا هو الرأي السائد في شمال أفريقيا ورأي المندوبين الدوليين إلى مؤتمر أنقرة في مطلع هذا العام، بل وهذه هي أمنية السكان المحليين برمتهم، وهو الحل الوحيد لهذا الوضع.

1922/10/07
Questions Générales/153 (1) ●
نسخة من برقية رقم ١٢٩ من دومال d'Aumale (القائم بالأعمال الفرنسي في القاهرة) إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٧ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٢م.

تفيد البرقية أن الأمير عبدالله يرافقه رئيس وزرائه الركابي والمستشار البريطاني في شرقي الأردن وصل إلى الإسكندرية حيث قام بزيارة الملك وأللنبي General Allenby واستقبل وفدا من أعيان سورية زعم أمامهم أن الدعوة الوهابية تفقد أهميتها يوما بعد يوم على حد تعبير دومال.

1922/10/24
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./21 (1) ●
برقية رقم ٤١ من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٤ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٢.

ردا على برقية وزارة الخارجية الفرنسية رقم ١٧، يفيد دبوي أنه تدخل لدى الملك حسين بحزم إثر اعتقال مغربي يعمل في القنصلية الفرنسية منذ عام ١٩١٢م، وأنه تلقى من الملك حسين مكالمة هاتفية يشترط فيها الإفراج عن عارف درويش لإطلاق سراح المغربي المذكور. ويضيف إبراهيم دبوي أنه مهدد بالاغتيال، وأن تصرفات ملك الحجاز أثارت غضب قائمقام جدة وأعيانها، وأن الملك يتهم القنصل الفرنسي بمساعدة الوهابيين.

Questions Générales/152 ●

1922/10/28
Questions Générales/153 (3) ●
نسخة من رسالة رقم ١٤٥ موقعة من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى ريمون بوانكاريه Raymond Poincaré رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٨ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٢م.

إلحاقا لبرقياته ورسائله عن موقف الملك حسين من فرنسا والوضع في الأماكن الإسلامية المقدسة، يفيد دبوي أن وصول

المدمرة البـريطانية إلى جدة أدى إلى انـفجار الوضع في هذه المدينة، إذ نقل عدد من سجناء القلعة إلى مكة المكرمة وأفرج عن ١٥ آخرين. ويضيف دبوي أنه لا يعرف شيئا عن السجين المغـربي، وأن الأهالي والـوكالة البـريطانيـة يستغربون انعدام ردود فعـل فرنسية إزاء هذه الأحداث وما سبـقها. ويفيد أن الوضع فـي المدينة المنورة يبدو صعبا إذ تلقى الأمير علي أمرا بالتوجه إلى هـناك على جناح السرعة، وأن الوهابيين أصبحوا على أبوابها ويتحكمون بسكة الحديد. ويخلص دبوي إلى القول إنـه في وضع لا يسمح له بالاطلاع على حـقيقة الأمور، لأن السـلطات تعتـقل كل شخص يقترب من القنصلية الفرنسية أو يتحدث إلى وكيلها ولو في الطريق. وأرفق بالرسالة ترجمة فرنسية لمقتطف من صحيفة «القبلة» في عددها رقم ٦٣٠ الصادر تاريخ ٢٦ أكتوبر ١٩٢٢م حول انفجار مستودع للبارود في المدينة المنورة وتوجيه أصابع الاتهام إلى المغاربة المقيمين فيها.

1922/11/02
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (1) ●

رسالة رقم ٤٧٦ من السفير الفرنسي في لنـدن إلى رئـيس مـجلس الـوزراء، وزير الخارجيـة الفرنسي، مؤرخـة في ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٢م ومضمنة في رسالة رقم ٦١١ من وزير الخـارجية الفرنسي إلـى غورو Gouraud المفوض السامي الفرنسي في بيروت، مؤرخة في ١٠ نوفمبر ١٩٢٢م.

يشير السفير الفرنسي في لندن إلى رسالة وزير الخارجية الفرنسي رقم ٢٢٠٨ بتاريخ ٥ أكتوبر (تشرين الأول) بشأن لفت انتباه وزارة الخارجيـة البريطـانية إلى مـطالبة الـقنصل البريطاني في دمشق بحـقه في حماية عرب نجد الموجودين في تلك المدينة، ويحيطه علما بأنه تحدث مع اللورد كـرزون Lord Curzon بشأن هذه المسألة فأجابه بأنه تم عقد اتفاقية بين وزارة الخارجية البريطانية وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها.

Fonds Londres/C/383 ■

1922/11/10
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (1) ●

مسودة رسالة بخط الـيد رقم ٦١١ من وزارة الخارجية الفرنسية إلى (غورو Général Gouraud المفـوض السـامي الفـرنسـي في بيروت)، مؤرخـة في ١٠ نوفمبر (تـشرين الثاني) ١٩٢٢ وعلـيها ختم الوزير المفوض مدير إدارة آسيا في الوزارة.

يشير وزير الخارجية الفرنسي إلى برقية غورو رقم ٧٥١ بتاريخ ٣٠ سبتمبر (أيلول) بشأن مطالبة الـقنصل البريطاني في دمشق بحق حماية عـرب نجد الموجودين في هذه المدينة، ويفيد أنه يضمن رسالته نسخة من رسالة السفير الفرنسـي في لندن التي تذكر أن اتفـاقا بهـذا الشأن عقـد بين الحكـومة البريطانية وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها.

1922/11/13
Questions Générales/153 (15) ●
نسخة من رسالة رقم ١٤٨ موقعة من إبراهيم دبوي Ibrahim Depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى ريمون بوانكاريه Raymond Poincaré رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٢م. وأرفق بالرسالة نسخ لرسائل متبادلة بين دبوي وفؤاد الخطيب وزير خارجية الحجاز.

يفيد دبوي أنه وجه إلى الملك حسين رسالة رقم ٢٨ بتاريخ ٣٠ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٢م، قال له فيها إن فرنسا لن تفرج عن عارف درويش في سورية إلا إذا أفرجت الحكومة الحجازية عن موظف القنصلية الفرنسية المغربي، وذلك عملا بتوجيهات وزير الخارجية الفرنسي. ثم يروي دبوي وصول السفينة الحربية الفرنسية «ليفان» *Lievin* إلى ميناء جدة في ٤ نوفمبر، ويضيف أن معلومات وصلت إلى حمدي بلقاسم أمين الرباط المغاربي في مكة المكرمة، وأخرى أدلى بها فؤاد الخطيب، واستجواب موظف القنصلية المغربي عبدالله وحارسها محمد اليمني، ومقالات صحيفة «القبلة»، كل ذلك يؤكد أن الحكومة الحجازية تعتقد أن القنصلية الفرنسية تقيم علاقات مع الوهابيين الذين تزودهم بالمال والسلاح والذخائر والجنود عن طريق ميناء الوجه، وأنها وراء الانفجارات العديدة التي وقعت في المدينة المنورة وجدة واستهدفت مستودعات الذخيرة. ويقول دبوي إن الأمير علي بن الحسين المعروف بتعاطفه مع فرنسا أعرب عن استيائه من وضع القنصلية الفرنسية، وتدخل لدى والده وإنما دون جدوى. ويخلص إلى القول إن المستقبل سيبين الخطأ الذي ارتكبته الوكالة البريطانية بعدم تضامنها.

1922/11/15
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (3) ●
رسالة رقم ٢١ موقعة من دانييل ليفي Daniel Lévi القائم بأعمال القنصلية الفرنسية في بومباي إلى ريمون بوانكاريه Raymond Poincaré رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٢م.

يفيد ليفي أنه علم أن أحداثا على جانب من الخطورة جرت بين عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها وأمير مسقط. وقد رأت الحكومة البريطانية إرسال طَرَّاد إلى بندر سويح Bender Sewaah وعلى متنه بعثة خاصة تضم القنصل البريطاني في مسقط والمستشار العسكري البريطاني وأحد إخوة الأمير. ويرى ليفي أن هذا التمرد مؤشر جديد على ازدياد نفوذ السلطان عبدالعزيز آل سعود الذي هدد في الربيع الماضي حدود الملك فيصل بن الحسين، والذي كان يتطلع إلى مد نفوذه حتى نهر الفرات، لكنه تخلى -بموجب معاهدة المحمرة بتاريخ ٤ مايو (أيار) ١٩٢٢م-

عن طموحاته ووقع معاهدة لترسيم الحدود مع العراق بحضور ممثل بريطاني.

ويفيد ليفي أن مكانة عبدالعزيز آل سعود في العالم العربي ازدادت، وأنه نجح في بسط نفوذه على الإخوان الذين يضمون معظم بدو الجزيرة العربية. ويضيف أن عبدالعزيز آل سعود الذي تمكن من مد سلطانه في أعوام قليلة على معظم الجزيرة العربية حتى حدود الحجاز وسورية والعراق يرى مطامحه باتجاه الجنوب والغرب محدودة بكل من مكة المكرمة ومسقط، وأن الفرصة أصبحت سانحة لتركيز جهوده باتجاه سلطنة مسقط.

1922/11/21
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (2) ●
رسالة رقم ٥٨ موقعة من جاك روجيه ميغريه Jacques-Roger Maigret القنصل الفرنسي في بغداد إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٢م.

يفيد القنصل الفرنسي في بغداد أن بيرسي زكريا كوكس Percy Zachariah Cox المندوب السامي البريطاني غادر بغداد في ١٩ نوفمبر متجها إلى البصرة ثم العقير حيث سيلتقي بعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، ويرافق كوكس كل من الشيخ عبدالله المسفر، وفهد بن هذال شيخ العمارات، وصبيح (نشأت) الوزير السابق للمواصلات والأشغال العامة. ويفيد القنصل الفرنسي أن هذا اللقاء مع عبدالعزيز آل سعود يرمي إلى تحديد نهائي للحدود بين العراق ونجد وحل المسائل المعلقة.

ويضيف القنصل الفرنسي أن صحيفة «بغداد تايمز» *Baghdad Times* ذكرت أن مؤتمرا انعقد للغرض نفسه في المحمرة خلال شهر مايو (أيار) الماضي، ومثل فيه صبيح الملك فيصل بن الحسين، ومثل أحمد الثنيان السلطان عبدالعزيز آل سعود، وحضره الدكتور مان Maan مستشارا للطرفين، وسارت الأمور على مايرام في الظاهر، لكن ما إن عاد أحمد الثنيان إلى نجد حتى رفض السلطان عبدالعزيز آل سعود المصادقة على الاتفاقية لأن ممثله لم تكن له صلاحية التنازل عن حقوق وامتيازات يطالب بها الوهابيون. ويذكر القنصل الفرنسي أن من بين النقاط المتنازع عليها مسألة استرجاع مستحقات بين بعض القبائل المتنقلة في الصحراء على طرفي الحدود العراقية النجدية.

1922/11/23
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (2) ●
رسالة رقم ٢٢ موقعة من دانييل ليفي Daniel Lévi القائم بأعمال القنصلية الفرنسية في بومباي إلى ريمون بوانكاريه Raymond Poincaré رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٢م.

يفيد ليفي أن الأحداث التي وقعت مؤخرا بين سلطان مسقط وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها تفاقمت في

الآونة الأخيرة. ويُذكِّرُ بمضمون رسالته رقم ٢١ بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٢٢م حول قيام الحكومة البريطانية، الراغبة في تفادي حرب بين الجانبين، بتوجيه بعثة مصالحة على متن سفينة حربية. ويفيد ليفي أنه ما إن وصل القنصل البريطاني في مسقط إلى بندر سويح Bender Sewaah حتى طلب إجراء محادثات مع القبائل المتمردة، لكن أتباع عبدالعزيز آل سعود رفضوا التفاوض. ويضيف ليفي أن الطراد البريطاني يقصف ميناء المدينة يوميا، مما أدى إلى تدمير بيوت كثيرة، وإغراق بعض السفن الشراعية، ومقتل ما يقارب ٤٠ شخصا.

1922/11/28
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (2) ●
رسالة رقم ٧٦٤ من المفوض السامي الفرنسي في بيروت بالوكالة إلى ريمون بوانكاريه Raymond Poincaré رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٢م وموقعة من السكرتير العام بالوكالة.

يفيد المفوض السامي الفرنسي في بيروت بالوكالة استنادا إلى مصدر حسن الاطلاع أن الانتصارات التركية غيرت موقف عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها من بريطانيا وملكي العراق والحجاز تغييرا جذريا. فقد سبق لبريطانيا أن أقنعت القائد الوهابي بعدم تنفيذ مخططه في غزو الحجاز، لكن نجاح الأتراك وتصريحهم مؤخرا بأنهم يريدون استرداد منطقة الموصل أيقظا طموحات السلطان عبدالعزيز آل سعود. ويستفاد من معلومات موثوقة، حسب المفوض السامي الفرنسي، أنه ربما حصل اتفاق سري بينه وبين الأتراك وأن علاقاته ستتدهور من جديد مع الملك حسين بن علي، وربما كان يعد لحملة على الحجاز في الشتاء، يتولى قيادتها ابنه الأمير محمد، وتستهدف المدينة المنورة ومكة المكرمة. ويعلق المفوض السامي الفرنسي في بيروت بالوكالة على هذه الأنباء قائلا إنها لا تفاجئ العارف بطبيعة السلطان عبدالعزيز آل سعود الذكي والطموح. فعندما كان وضع الأتراك غير واضح ووضع البريطانيين قوياً، تبنى عبدالعزيز موقفا حذرا جلب له تأييد البريطانيين، وبعد أن لاحظ أن البريطانيين يسحبون جيشهم من منطقة الموصل تحالف مع الأقوى.

1922/12/02
LECOFJ/B/16 (1) ■
ترجمة فرنسية لنص البروتوكول الأول الموقع في العقير في ٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٢م من كل من الدكتور عبدالله سعيد الدملوجي ممثلا عن عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها وصبيح (نشأت) ممثلا عن ملك العراق.

يتضمن البروتوكول أربع مواد تنص على ترسيم الحدود بين نجد والعراق وموافقة العراق

على السماح للقبائل النجدية باستعمال الآبار داخل أراضيه، والـتزام الحكومتين النـجدية والعـراقية بـعدم استخـدام الآبار الحدوديـة لأغراض عسكرية.

1922/12/02
LECOFJ/B/16 (1) ■

ترجمة فرنسية لنص البروتوكول الـثاني الموقع في العقير في ٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٢م من كل من الدكتور عـبدالله سعيد الدملـوجي ممثلا عـن عبدالعزيـز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها وصبيح (نشأت) ممثلا عن ملك العراق وعليها خاتم كل من ملك العراق والسلطان عبدالعزيز آل سعود.

يتضمـن البروتوكول ثلاث مواد تـنص الأولى على أنه لا يجوز لأي من الحكومتين أن تمنع قبـيلة أو بطنا مـن قبيلة من مـوالاة إحداهما، شرط أن تكون خارج الحدود وغير خاضعة لأي منهما. وتنص الثانية على ضبط النظم الجمركية بينهما وعلى وضع حد لفرض ضريبة الخوة بين القبائل. وتشيـر الثالثة إلى أن ممثلي الطرفـين الرسميين وافقا على هذا البروتوكول وعلى مايتضمنه.

1922/12/08
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (2) ●

رسالة رقم ٢٦ موقعة مـن دانييل ليفي Daniel Lévi القائم بأعمال القنصلية الفرنسية في بومباي إلـى ريمون بوانكاريه Raymond Poincaré رئـيس مـجلـس الوزراء، وزيـر الخارجية الـفرنسي، مؤرخة في ٨ ديـسمبر (كانون الأول) ١٩٢٢م.

يشير لـيفي إلى ازدياد حالة التـوتر في شرقي الجزيرة العربية خلال الأسابيع الأخيرة بسبب المواجهة بين سلطان مسقط وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، ويذكر بما جاء في رسالتيه رقمي ٢١ و٢٢ بتاريخي ١٥ و٢٣ نوفمـبر (تشرين الـثاني) حول رفـض عبدالعـزيز آل سعود أداء ما كان يدفعـه من التعويضات لـسلطان مسقط، وحول رفض أهل نجد أي حوار مع البريطانيين الذين وجهوا بعـثة مـصالحـة إلى بـندر سـويح Bender Sewaah، عندئذ قام البريطانيون بقصف ميناء المنطقة. ويـزعم أن أنباء من مصادر خاصة تفيد أن تسوية تم التوصل إليها يدفع بموجبها عبدالعزيز آل سعود لسلطان مسقط تعويـضا قدره ١٥٠٠٠ روبية، وبإقامة حاجز جمركي لصالح أمير مسقط.

1922/12/22
7N/2794 (256) ▲

تقريـر من دو لا بانوز Genéral de La Panouse الملحق العسكري الفرنسي في لندن مضمن في رسالة تغطية رقم 1449/A موقعة من دو لا بانوز إلى وزير الحرب الفـرنسي، مؤرخـة في ٢٢ ديـسمـبر (كـانون الأول) ١٩٢٢م.

يـتنـاول التـقريـر الوضـع السـياسـي والاقتصادي والمالي والاجتماعي والعسكري

في بريطانيا ودول الدومينيون، والمستعمرات والمحميات والدول الواقعة تحت الانتداب التي تنضوي تحت لواء الإمبراطورية البريطانية. وفي الفصل الخاص بمنطقة الشرق الأوسط (ص١١٠) يتطرق التقرير بعجالة إلى الأوضاع في العراق وحدوده الجنوبية مع أراضي عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، وإلى الأوضاع في شرقي الأردن وحدوده مع نجد، كما يتطرق إلى الأوضاع على حدود نجد مع الحجاز واليمن. أما عن جنوب العراق فيرى التقرير أنه سيتم ترسيم الحدود قريبا في مؤتمر القمة الذي سيجمع بين بيرسي زكريا كوكس Sir Percy Zachariah Cox والسلطان عبدالعزيز آل سعود والملك فيصل بن الحسين الذي لا توليه بريطانيا ثقة كبيرة لضعفه وتردده.

ويقول التقرير إن القائد العربي الوحيد الذي يعتمد عليه هو عبدالعزيز آل سعود، ويتساءل إن كان من مصلحة البريطانيين أن يصبح ذا نفوذ أكبر (ص١١٢). وفي ذيل الفقرة الخاصة بالعراق هناك ملاحظة تشير إلى أن المؤتمر المذكور عقد في العقير بين بيرسي زكريا كوكس والسلطان عبدالعزيز آل سعود، وتم فيه تحديد الخط الفاصل بين نجد والعراق، وأن مؤتمرا آخرا سيعقد بين الملك فيصل بن الحسين والسلطان عبدالعزيز آل سعود في الكويت لتحديد النظام الجمركي والترتيبات الخاصة بالقبائل التي تعيش على الحدود، وطبيعة العلاقات بين الدولتين. ويشير التقرير إلى إشاعة مفادها أن بيرسي زكريا كوكس عاد إلى أوروبا وهو يتمتع بثقة كل من السلطان عبدالعزيز والملك فيصل (ص١١٣).

أما في الفقرة الخاصة بشرقي الأردن فيفيد التقرير أن بعض الوهابيين القادمين من وادي السرحان قاموا بغزوات ضد بني صخر إلا أن الأمير عبدالله بن الحسين تمكن من إبعادهم، وأن اجتماعا سيعقد في العقير بين عبدالعزيز آل سعود وبيرسي زكريا كوكس الذي حصل على تفويض مطلق من عبدالله بن الحسين للتفاوض باسمه (ص١١٥) وذلك لترسيم الحدود بين شرقي الأردن ونجد. وعلى صعيد نجد يصف التقرير العلاقات بين عبدالعزيز آل سعود والحكومة البريطانية بأنها ودية، إذ يحظى عبدالعزيز آل سعود بدعمها، على الرغم من عدم اطمئنانها التام له.

ويضيف التقرير أن الغارات التي قام بها الوهابيون على شرقي الأردن يمكن تفسيرها بأنها محاولات من عبدالعزيز آل سعود للتوسع نحو الغرب، والجنوب الغربي، لذلك ترغب بريطانيا الإسراع في ترسيم الحدود بين الدولتين، وهو ما تم فعلا مع العراق. ويقول التقرير إنه ربما تتوقف لندن عن دعم عبدالعزيز آل سعود مقابل بعض التنازلات كتبادل التمثيل الدبلوماسي معه كما هو الحال مع العراق (ص١٢١). وعلى صعيد الحجاز، يفيد التقرير أن الغضب على الإدارة الهاشمية ما زال في تزايد وكذلك التوتر بين الملك حسين والسلطان

عبدالعزيز آل سعود. ومن المتوقع أن يتم اتفاق لترسيم الحدود المشتركة (ص١٢١).

1922/12/25
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (5) ●
رسالة رقم ١٧٨ موقعة من ليون كرايفسكي Léon Krajewski القنصل الفرنسي العام في جدة إلى ريمون بوانكاريه Raymond Poincaré رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٢م.

يفيد القنصل الفرنسي العام في جدة في تعليقه على ما نشرته صحيفة «نير إيست» *Near East* البريطانية استنادا لمراسل صحيفة «الأهرام» القاهرية في جدة أن الإمام يحيى عقد اتفاقا مع الأتراك، وأن الملك حسين بن علي قام بمحاولات لعقد اتفاق مع الإمام إدراكا منه للقوة المعنوية والفعلية التي يمثلها هذا الاتفاق في صراعه مع عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، وشيخ عسير. ويضيف القنصل الفرنسي العام أن مبعوثي الملك حسين إلى اليمن لاقوا ترحيبا حارا، وأذن لهم بالاطلاع على تنظيم الجيش اليمني، وتلقوا الهدايا لكنهم لم ينجحوا في الحصول على بارقة أمل بشأن الاتفاق.

[1922]
E-Lev. 18-40/Arab.-Hedj./27 (2) ●
مذكرة حول الوضع الراهن في الحجاز، مؤرخة في عام (١٩٢٢م).

تستعرض المذكرة نشأة مملكة الحجاز في عام ١٩١٦م، وتفيد أن الملك حسين بن علي يعتبر نفسه ملك العرب في حين لا تتجاوز سلطته الحجاز، وترفض بقية الجزيرة العربية الخضوع له، وقد عانى منذ البداية من مشاكل ترجع في معظمها إلى طبعه المتعجرف والاستبدادي، وإلى استمرار جيشه الصغير في خوض معارك دامية ضد الزعماء العرب المجاورين له لفرض سلطته عليهم. وتذكر المذكرة من هؤلاء عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها الذي كادت قواته تدخل مكة المكرمة في مطلع عام ١٩٢١م، والذي تعتبره المذكرة الخصم اللدود للملك حسين. وتضيف المذكرة أن تقلب توجهات الملك حسين بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا منعت بريطانيا من مده بالدعم الكافي الذي كان من المحتمل أن يمكنه من بسط سلطانه على كل من عبدالعزيز آل سعود وابن رشيد أمير جبل شمر والإمام يحيى حاكم اليمن والسيد محمد الإدريسي شيخ عسير الذين يحصلون -كما تزعم المذكرة- على مساعدات بريطانية. وتقول المذكرة إن الحكومة البريطانية كانت قد بعثت لورنس Colonel Lawrence في شهر سبتمبر (أيلول) ١٩٢١م للتفاوض مع الملك حسين حول عقد اتفاقية، ولكن هذه الجهود ذهبت سدى. ومنذ ذلك الوقت يواجه الملك حسين صعوبات البقاء في مملكة مهددة من الداخل والخارج.